بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله القديم الواحد الكريم الماجد المقدس بكماله
عن الشريك والضد والمعاند المنزه بوجوب وجوده عن
الوالدة والصاحبة والولد والوالد احمده حمدا معترفا
بآلائه غير شاك ولا جاحد واشكره على انعامه المتضاعف
المتزايد شكرا يعجز عنه الراكع والساجد والصلوة على
سيد كل زاهد واشرف كل عابد محمد المصطفى وعترته
الاكارم والاماجد صلوة تدوم بدوام الاعصار
والاوابد **اما بعد** فهذه رسالة شريفة ومقالة لطيفة
اشتملت على اهم المطالب في احكام الدين واشرف مسائل
المسلمين وهي مسئلة الامامة التي يحصل بسبب ادراكها
نيل درجة الكرامة وهي احد اركان الايمان المستحق
بسببه الخلود في الجنان والتخلص من غضب الرحمن فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف

امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية خدمت
بها خزانة السلطان الاعظم مالك رقاب الامم ملك
ملوك طوائف العرب والعجم مولى النعم مسدي الخير
والكرم شاهنشاه المعظم غياث الحق والملة والدين
اولجايتو خدابنده محمد خلد الله سلطانه وثبت قواعد
ملكه وشيد اركانه وامده بعنايته والطافه وايده
بجميل اسعافه وقرن دولته بالدوام الى يوم الفصل
قد لخصت فيها خلاصة الدلائل واشرت الى رؤس
المسائل من غير تطويل ممل ولا ايجاز مخل وسميتها
منهاج الكرامة في معرفة الامامة والله الموفق للصواب
واليه المرجع والمآب ورتبتها على فصول **الفصل
الاول** في نقل المذاهب في هذه المسئلة ذهب الامامية
الى ان الله تعالى عدل حكيم لا يفعل قبيحا ولا يخل
بواجب وان افعاله انما يقع لغرض صحيح وحكمة
وانه لا يفعل الظلم ولا العبث وانه رؤف
بالعباد يفعل بهم ما هو الاصلح لهم والانفع وانه

كلفهم تخييراً لا اجباراً ووعدهم بالثواب وتوعدهم

بالعقاب على لسان انبيائه ورسله المعصومين

بحيث لا يجوز عليهم الخطاء ولا النسيان ولا المعاصي

والا لم يبق وثوق باقوالهم فتنتفي فائدة البعثة ثم

اردف الرسالة بعد موت الرسول بالامامة فنصب

اولياء معصومين منصوصين ليامن الناس

من غلطهم وسهوهم وخطائهم فينقادون الى

اوامرهم لئلا يخلي الله تعالى العالم من لطفه ورحمته

وانه لما بعث رسوله محمداً صلى الله عليه واله قام

بتبليغ الرسالة ونص على ان الخليفة بعده علي بن ابي طالب

عليه السلم ثم من بعده على ولده الحسن الزكي ثم على الحسين

الشهيد اخوه ثم على علي بن الحسين زين العابدين

ثم على محمد بن علي الباقر ثم على جعفر بن محمد الصادق

ثم على موسى بن جعفر الكاظم ثم على علي بن موسى الرضا

ثم على محمد بن علي التقي ثم على علي بن محمد الهادي

ثم على الحسن بن علي العسكري ثم على الخلف الحجة

لا يقع

ونسيانهم

الجواد

محمد

6

محمد بن الحسن عليهم افضل الصلوات وان النبي صلى الله عليه واله وسلم

لم يعين لاحد وصية بالامامة وذهب اهل السنة

الى خلاف ذلك كله فلم يثبتوا العدل والحكمة في افعاله تعالى

وجوزوا عليه فعل القبيح والاخلال بالواجب وانه

لا يفعل لغرض بل كل افعاله لا لغرض من الاغراض

ولا لحكمة البتة وانه تعالى يفعل الظلم والعبث وانه لا يفعل ما

هو الاصلح للعباد بل ما هو الفساد في الحقيقة لانه

فعل المعاصي وانواع الكفر والظلم وجميع انواع الفساد

الواقعة في العالم مستندة اليه تعالى الله عن

ذلك علواً كبيراً وان المطيع لا يستحق ثواباً

والعاصي لا يستحق عقاباً بل قد يعذب المطيع طول عمره

المبالغ في امتثال اوامره تعالى كالنبي عليه السلام ويثيب

العاصي طول عمره بانواع المعاصي وابلغها كابليس

وفرعون وان الانبياء غير معصومين بل قد يقع منهم

الخطاء والزلل والفسوق والكذب والسهو وغيره

فاسد

الفسوق الخروج عن الطاعة

ذلك وان النبي صلى الله عليه وآله لم ينص على امام بينهم
فاتفقوا انه مات من غير وصية وان الامام بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر بن ابي قحافة
لمبايعة عمر بن الخطاب له برضاء اربعة ابي عبيدة
الجراح وسالم بن مولى حذيفة واسيد بن حضير و
بشر بن سعد ثم من بعده عمر بن الخطاب بنص ابي بكر
عليه اللعنة ثم عثمان بن عفان لكن بنص عمر على ستة هو
احدهم فاختاره بعضهم ثم علي بن ابي طالب عليه السلام
لمبايعة الخلق له ثم اختلفوا فقال بعضهم ان الامام
بعده ابنه الحسن وبعضهم ان الامام بعده قال
انه معاوية بن ابي سفيان ثم ساقوا الامامة في بني
امية الى ان ظهر السفاح من بني العباس فساقوا
الامامة منه الى اخيه المنصور ثم ساقوا الامامة
في بني العباس الى المعتصم الفصل الثاني في ان مذهب الشيعة
الامامية واجب الاتباع لوجوه لانه لما عمت البلية على

بمعاوية ابي مسلم المروزي وقد
قتل بني امية بحيث لم يبق
منهم احد وخرب بلادهم فانقطعوا
وساق الامامة لاولاد العباس
الى ايام الامام جعفر الصادق عليه السلام
ابائه السلام فلم يقبلها وقال
ليس لي ثمان
فما انت ولا الايام ابآئنا فساق
ابو مسلم الامامة الى السفاح من
بني العباس ثم عثمان
في الشورى

ثم يزيد بن معاوية ثم
الحجاج بن يوسف ثم يوسف
الثقفي ثم معاوية بن يزيد
المستعصم
ثم الحكام الاربعة
ثم انقرضوا

على كافة

7

كافة المسلمين بموت النبي صلى الله عليه وآله واختلف
الناس بعده وتعددت آراؤهم بحسب تعدد اهوائهم
فبعضهم طلب الامر لنفسه بغير حق وتابعه اكثر الناس
طلبا للدنيا كما اختار عمر بن سعد ملك الري اياما يسيرة
لما خير بينه وبين قتل الحسين مع علمه بان في قتله
النار واخبار ذلك في شعره حيث يقول شعر فوالله ما ادري
واني لصادق ۝ افكر في امري على خطرين ۝ اترك ملك
الري والري منيتي ۝ ام اصبح ماثوما بقتل حسين ۝
وفي قتله النار التي ليس دونها ۝ حجاب وملك الري
قرة عيني ۝ وبعضهم اشتبه الامر عليه وراى طالب الدنيا
متابعا له فقلده وبايعه وقصر في نظره فخفي عليه الحق
واستحق المؤاخذة من الله تعالى باعطاء الحق لغير المستحق
بسبب اهمال النظر وبعضهم قلد لقصور فطنته
وراى الجم الغفير فبايعهم وتوهم ان الكثرة تستلزم
الصواب وغفل عن قوله تعالى وقليل ما هم وقليل من
عبادي الشكور وبعضهم طلب الامر لنفسه بحق له وبايعه

لا قلون الذين اعرضوا عن الدنيا وزينتها ولم يواخذهم
في الله لومة لائم بل اخلصوا لله تعالى واتبعوا ما امروا
به من طاعة من يستحق التقديم وحيث حصلت
للمسلمين هذه البلية وجب على كل واحد النظر في الحق
واعتماد الانصاف وان يقر الحق مقره ولا يظلم مستحقه
فقد قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وانما كان
مذهب الامامية واجب الاتباع لوجوه الاول لما نظرنا
في المذاهب وجدنا احقها واصدقها واخلصها
من شوائب الباطل واعظمها تنزيها لله تعالى ولرسله
ولاوصيائه واحسن المسائل الاصولية والفروعية
مذهب الامامية لانهم اعتقدوا ان الله تعالى هو
المخصوص بالازلية والقدم وان كل ما سواه محدث
وانه واحد وانه ليس بجسم ولا جوهر وانه ليس بمركب لان
كل مركب محتاج الى جزئه لان جزئه غيره ولا عرض ولا في
مكان والا لكان محدثا بل نزهوه عن مشابهة المخلوقات

للمسلمين

ولاوصيائهم

وانه تعالى قادر على جميع المقدورات وانه عدل حكيم لا يظلم
احدا ولا يفعل قبيحا والا لزم الجهل او الحاجة تعالى الله
عنهما ويثيب المطيع لئلا يكون ظالما ويعفو عن العاصي
او يعذبه بجرمه من غير ظلم له وان افعاله محكمة متقنة
واقعة لغرض ومصلحة والا لكان عابثا وقد قال
الله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
وانه ارسل الانبياء لارشاد العالم وانه تعالى غير مرئي
ولا مدرك بشيء من الحواس لقوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وانه ليس في جهة وان امره ونهيه
واخباره حادث لاستحالة امر المعدوم وان الانبياء
عليهم السلام معصومون عن الخطاء والسهو والمعصية
صغيرها وكبيرها من اول العمر الى آخره والا لم يبق وثوق
بما يبلغونه فانتفت فائدة البعثة ولزم التنفر عنهم
وان الائمة معصومون كالانبياء في ذلك كما تقدم
واخذوا احكام الفروعية عن الائمة المعصومين
الناقلين عن جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله

حادث لاستحالة امر المعدوم
ونهيه واخباره

الا من ذلك من الله تعالى بوحي جبرئيل ع اليه نبينا فلولا ذلك
عن الثقات خلفا عن سلف الى ان يتصل الرواية باحد المعصومين
ولم يلتفتوا الى القول بالراي والاجتهاد وحرموا الاخذ
بالقياس والاستحسان **اما باقي المسلمين** فقد ذهبوا كل
الى مذهب فقال بعضهم وهم جماعة الاشاعرة ان القدماء
كثيرون مع الله تعالى وهي المعاني التي يثبتونها موجودة
في الخارج كالقدرة والعلم وغير ذلك فجعلوه تعالى مفتقرا في
كونه عالما الى ثبوت معنى هو العلم وفي كونه قادرا الى ثبوت
معنى هو القدرة وغير ذلك ولم يجعلوه قادرا لذاته ولا
عالما لذاته ولا حيا لذاته ولا مدركا لذاته بل لمعان قديمة
تفتقر في هذه الصفات اليها فجعلوه محتاجا ناقصا في ذاته
كاملا بغيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا يقولون هذه
الصفات ذاتية واعترض شيخهم فخر الدين الرازي عليهم
بان قال ان النصارى كفروا لانهم قالوا ان القدماء
ثلثة والاشاعرة اثبتوا قدماء تسعة وقال جماعة من
الحشوية والمشبهة ان الله تعالى جسم له طول وعرض وعمق

9

وانه يجوز عليه المصافحة وان المخلصين من المسلمين
يعانقونه في الدنيا وحكى الكعبي عن بعضهم انه كان
يجوز رؤيته في الدنيا وان يزورهم ويزورونه
وحكي عن داود الظاهري انه قال اعفوني عن الفرج واللحية
واسألوني عما وراء ذلك وقال ان معبوده جسم و
لحم ودم وله جوارح واعضاء كيد ورجل ولسان وعينين
واذنين وحكي انه قال هو اجوف من اعلاه الى صدره
مصمت ما سوى ذلك وله شعر قطط حتى قالوا اشتكت
عيناه فعادته الملائكة وبكى على طوفان نوح حتى
رمدت عيناه وانه يفضل من العرش عنه من كل جانب
اربع اصابع وذهب بعضهم الى انه تعالى ينزل في كل ليلة
الجمعة على شكل امرد حسن الوجه راكبا على حمار حتى
ان بعضهم ببغداد ~~وضع في كل ليلة الجمعة على شكل امرد~~
~~حسن الوجه راكبا على حمار حتى ان بعضهم ببغداد~~
يضع كل ليلة جمعة فيه شعيرا وتبنا لتجويز ان ينزل الله

وحكى ابو القاسم البلخي
ان معبوده جسم
على سطح داره معلفا

هل من

الاقوال

على حماره على ذلك السطح فيشتغل الحمار بالاكل ويشتغل الرب
بالنداء فالهل من تائب مستغفر يستغفر وانا اتوب له واغفر له
تعالى الله عن مثل هذه العقائد الردية في حق الله تعالى وحكى
عن بعض المنقطعين التاركين للدنيا من شيوخ الحشوية انه
اجتاز عليه في سفره لاجر نفاط ومولد حسن الوجه قطط
الشعر على الصفات التي يصفون ربهم بها فالح الشيخ في النظر
رأيتك تلح بالنظر الى هذا الغلام وقد اتيتك به اليك فان
كان لك فيه نية فانت الحاكم فحرد الشيخ عليه وقال انما
كررت النظر اليه لان مذهبي ان الله تعالى ينزل على صورة
هذا الغلام فتوهمت انه الله تعالى فقال له النفاط ما انا
عليه من النفاطة اجود مما انت عليه من الزهد مع هذه المقالة
وقالت الكرامية ان الله تعالى في جهة فوق ولم يعلموا ان كل
ما هو في جهة فهو محدث ومحتاج الى تلك الجهة وذهب آخرون
الى انه تعالى لا يقدر على مثل مقدور العبد وآخرون الى انه
لا يقدر على عين مقدور العبد وذهب الاكثر منهم الى ان الله تعالى
يفعل القبائح وان جميع انواع المعاصي والكفر وانواع الفساد
واقعة بقضاء الله تعالى وقدره وان العبد لا تاثير له في ذلك

وانه لا غرض لله تعالى في افعاله ولا يفعل لمصلحة العباد شيئا
وانه تعالى يريد المعاصي من الكافر ولا يريد منه الطاعة وهذا
يستلزم اشياء شنيعة منها ان يكون الله تعالى اظلم من
كل شيء ظالم لانه تعالى يعاقب الكافر على كفره وهو قدره
عليه ولم يخلق فيه قدرة على الايمان فكما انه يلزم الظلم لو عذبه
على لونه وطوله وقصره لانه لا قدرة له فيها كذا يكون
ظالما لو عذبه على المعصية التي فعلها فيه ومنها افحام الانبياء
وانقطاع حجتهم لان النبي صلى الله عليه وآله اذا قال للكافر آمن بي
وصدقني يقول له قل للذي بعثك يخلق فيّ الايمان والقدرة
المؤثرة فيه حتى اتمكن من الايمان واومن بك والا فكيف
تكلفني الايمان ولا قدرة لي عليه بل خلق الله تعالى
فيّ الكفر وانا لا اتمكن من مقاهرة الله تعالى فينقطع
النبي صلى الله عليه وآله ولا يتمكن من جوابه ومنها
تجويز ان يعذب الله تعالى الانبياء ويعاقب على طاعتهم
ويعاقب سيد المرسلين على طاعته ويثيب ابليس
على معصيته لانه يفعل لا لغرض فيكون فاعل السفه

وذلك ظلم صريح لا يفعل كل احد ذلك

حتى يعاقب

سفيهاً لانه يتعب بالتعب في الاجتهاد في العبادة واخراج ماله
في عمارة المساجد والربط والصدقات من غير نفع يحصل
له لانه لا يعاقبه على ذلك ولو فعل عوض ذلك ما
يلتذ به ويشتهيه من انواع المعاصي قد يثيبه فاختيار
الاول يكون سفيهاً عند كل عاقل والمصير الى هذا المذهب
يؤدي الى خراب العالم واضطراب امور الشريعة المحمدية
ومنها انه يلزم ان لا يتمكن احد من تصديق احد من
الانبياء عليهم السلام لان التوصل الى ذلك الدليل
عليه انما يتم بمقدمتين احديهما ان الله تعالى فعل
المعجز على يد النبي صلعم لاجل التصديق والثانية ان كل
من صدقه الله تعالى فهو صادق وكلتا المقدمتين لا تتم
على قولهم لانه اذا استحال ان يفعل الله تعالى لغرض استحال
ان يظهر المعجز لاجل التصديق واذا كان فاعلاً للقبيح
ولانواع الاضلال والمعاصي والكذب وغير ذلك
جاز ان يصدق الله الكذاب فلا يصح الاستدلال
على صدق احد من الانبياء ولا التكذيب بنبي من الشرايع

والاديان

11

والاديان ومنها انه لا يصح ان يوصف الله تعالى بانه غفور
حليم عفو بشيء من الشرايع رحيم لان الوصف بهذه
انما يثبت لو كان الله تعالى مستحقاً للعقاب في حق الفساق
بحيث اذا اسقط عنهم كان غفوراً عفواً رحيماً وانما
العقاب لو كان العصيان في العبد لان الله تعالى ومنها
ان يلزم منه تكليف ما لا يطاق لانه تكليف الكافر
بالايمان ولا قدرة له عليه وهو قبيح عقلاً والسمع
قد منع منه فقال الله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها
ومنها انه يلزم منه ان يكون افعالنا الاختيارية
الواقعة بحسب قصودنا ودواعينا مثل حركتنا يمنة
ويسرة وحركة البطش باليد والرجل في الصنايع
المطلوبة لنا كالافعال الاضطرارية مثل حركة النبض
وحركة الواقع من شاهق بانتفاء عنه لكن الضرورة قاضية
بالفرق بينهما فان كل عاقل يحكم بانا قادرون على حركاتنا
الاختيارية وغير قادرين على الحركة الى السماء والطيران
وغير ذلك قال ابو الهذيل العلاف حمار بشر اعقل من بشر

الثنية به

لان جاز بئر لو انتهت به الى الجد ولى صغير وضربته للعبور فانه يطفره ولو

الى جد ولى كبير لم يطفره لانه فرق بين ما يقدر على طفره وما لا يقدر عليه

وبئر لا يفرق فرقا بين المقدور له وغير المقدور ومنها انه يلزم ان لا

يبقى عندنا فرق بين من احسن الينا غاية الاحسان طول عمره وبين

من اساء الينا غاية الاساءة طول عمره ولم يحسن منا شكر الاول

وذم الثانى لان الفعلين صادران من الله تعالى لا منهما عندهم

ومنها النقيم الذى ذكره مولانا وسيدنا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

فسأله ابو حنيفة وهو صبى فقال ممن فقال له الكاظم عليه السلم

المعصية اما من العبد او من ربه او منهما فان كانت من الله

فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله وان

كانت المعصية منهما فهو شريكه والقوى اولى بانصاف عبده الضعيف

وان كانت المعصية من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه

المدح والذم فهو احق بالثواب والعقاب ووجبت له الجنة

والنار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها من بعض ومنها ان

يلزم ان يكون الكافر مطيعا بكفره لانه قد فعل ما هو مراد الله تعالى

الطفر والطفور از شيب بر بالا جستن

المعصية

لانه اراد

12

يفعل

لانه اراد منه الكفر وقد فعله ولم يفعل الايمان الذى كرهه

الله تعالى منه فيكون قد اطاع الله تعالى لانه فعل مراده ولم يفعل

ما كرهه ويكون النبى عاصيا لانه يامره بالايمان الذى لا

يريده الله تعالى منه وينهاه عن الكفر الذى يريده منه ومنها

انه يلزم منه نسبة السفه والحمق الى الله تعالى لانه يامر الكافر

بالايمان ولا يريده الى السفه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

ومنها انه يلزم عدم الرضا بقضاء الله تعالى وقدره لان

الرضا بالكفر حرام بالاجماع والرضا بقضاء الله تعالى وقدره

واجب فلو كان الكفر بقضاء الله تعالى وقدره وجب علينا

الرضا به لكن لا يجوز الرضا بالكفر ومنها انه يلزم ان

نستعيذ بابليس من الله تعالى ولا يحسن قوله تعالى فاستعذ بالله

من الشيطان الرجيم لانهم نزهوا ابليس والكفار من

المعاصى واضافوها الى الله تعالى فيكون الله تعالى على

المكلفين شرا من ابليس عليهم تعالى الله عن ذلك ومنها

انه لا يبقى وثوق بوعد الله تعالى ووعيده لانهم اذا جوزوا

استناد الكذب فى العالم اليه جاز الكذب فى اخباراته كلها

منه وينهاه عن المعصية وقد ارادها

منه وكيف يعاقب من فعل ما يريده بما لا يريد

منه وينهى عنها يريده

فتنتفي فائدة بعثة الانبياء بل وجاز منه ارسال الكذابين
فلا يبقى لنا طريق الى تمييز الصادق من الانبياء والكاذب
ومنها انه يلزم تعطيل الحدود والزواجر عن المعاصي
فان الزنا اذا كان واقعًا بارادة الله تعالى والسرقة اذا
صدرت من الله تعالى وارادته هي المؤثرة لم يجز للسلطان
المواخذة عليها لانه يصد السارق عن مراد الله ويبعثه
على ما يكرهه الله تعالى ولو صد الواحد منا غيره عن مراده
وحمله على ما يكرهه استحق منه اللوم ويلزم ان يكون تعالى مريدًا
للنقيضين لان المعصية مراد الله والزجر عنها مراد له
ايضا ومنها انه يلزم منه مخالفة المعقول والمنقول
واما المعقول فلما تقدم من العلم الضروري باسناد
افعالنا الاختيارية الينا ووقوعها بحسب ارادتنا فاذا
اردنا الحركة يمنة لم يقع يسرة وبالعكس والشك
في ذلك عين السفسطة واما المنقول فان القران
مملو من اسناد افعالنا الينا كقوله تعالى وابراهيم
الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وقوله

فويل للذين كفروا ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت اليوم تجزون بما كنتم تعملون من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اليوم
اجورهم ولقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فبظلم من
الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات كل امرئ بما كسب رهين
من يعمل سوءا يجز به فلا تلوموني ولوموا انفسكم
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ذلك بما قدمت
يداك وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وما كان لي عليكم
من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما ربك
بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
ولا يظلمون فتيلا وما الله يريد ظلما للعباد واي ظلم
اعظم من تعذيب الغير على فعل لم يصدر منه بل
ممن يعذبه قال الخصم القادر يمتنع ان يرجح مقدوره
من غير مرجح ومع المرجح يجب الفعل فلا قدرة ولانه
يلزم ان يكون الانسان شريكا لله تعالى ولقوله تعالى

ام لم ينبا بما في صحف موسى الخ

والله خلقكم وما تعملون والجواب عن الاول المعارضة بالله تعالى
فانه قادر فان افتقرت القدرة الى المرجح وكان المرجح موجبا
للاثر لزم ان يكون الله تعالى موجبا لا مختارا فيلزم الكفر وعن
الثاني اي شركة هنا والله هو القادر على قهر العبد واعدامه
ومثاله هذا ان السلطان اذا ولى شخصا بعض البلاد فنهب
وقهر وظلم فان السلطان يتمكن من قتله والانتقام منه
واستعادته ما اخذه وليس يكون شريكا للسلطان وعن
الثالث انه اشارة الى الاصنام التي كانوا ينحتونها
ويعبدونها فانكر عليهم وقال اتعبدون ما تنحتون
والله خلقكم وما تعملون وذهبت الاشاعرة الى ان الله تعالى
مرئي بالعين مع انه مجرد عن الجهات وقد قال الله تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وخالفوا الضرورة وهو اللطيف الخبير
من ان المدرك بالعين يكون مقابلا او في حكمه وخالفوا
جميع العقلاء في ذلك وذهبوا الى تجويز ان يكون بين
ايدينا جبال شاهقة من الارض الى السماء مختلفة
الالوان لا نشاهدها واصوات هائلة لا نسمعها

وعساكر

١٤

وعساكر مختلفة متحاربة بانواع الاسلحة بحيث تماس
اجسامنا اجسامهم لا نشاهد صورهم ولا حركاتهم ولا
نسمع اصواتهم الهائلة وان نشاهد جسما اصغر الاجسام كا
لذرة في المشرق ونحن في المغرب مع كثرة الحائل بيننا وبينها
السفسطة هذا عين السفسطة وذهبوا الى انه تعالى آمر وناه في الازل
ونهي ولا مخلوق عنده قائلا يا ايها النبي اتق الله ويا
ايها الذين امنوا اتقوا الله يا ايها الناس اتقوا
ربكم ولو جلس شخص في منزله ولا غلام عنده فقال يا سالم
قم ويا غانم كل ويا اقبال اكتب ويا نجاح ادخل فقيل
لمن تنادي فيقول لعبيد اريد ان اشتريهم بعد عشرين
سنة نسبه كل عاقل الى السفه والحمق فكيف يحسن منهم ينسبوا
الله تعالى اليه في الازل وذهب جميع من عدا الامامية والاسماعيلية
الى ان الانبياء والائمة غير معصومين فجوزوا بعثة من يجوز
عليه الكذب والسهو والخطا والسرقة فاي وثوق يبقى للعامة
في اقاويلهم فكيف يحصل الانقياد اليهم وكيف يجب اتباعهم
مع تجويز ان يكون ما يامرون به خطأ ولم يجعلوا الائمة
محصورين في عدد معين بل قالوا كل من بايع قرشيا

انعقدت امامته عندهم ووجبت طاعته على جميع الخلق
اذا كان عاريا من الكفر والفسوق والنفاق وذهب
الجميع منهم الى القول بالقياس والاخذ بالراي فادخلوا في
دين الله ما ليس منه وحرفوا احكام الشريعة واحدثوا مذاهب
اربعة لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه ولا في زمن صحابته
واهملوا اقاويل الصحابة مع انهم نصوا على ترك القياس
وقالوا اول من قاس ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين وذهبوا بسبب ذلك الى امور شنيعة كاباحة
البنت المخلوقة من الزنا وسقوط الحد عمن نكح امه
واخته وبنته مع علمه بالتحريم والنسب بواسطة عقد
يعقده وهو يعلم بطلانه وعمن لف على ذكره خرقة وزنا بامه وبنته
وعن اللائط مع انه افحش من الزنا واقبح والحاق النسب المشرقية
بالمغربية فاذا زوج الرجل ابنته وهي في المشرق برجل هو وابوها
في المغرب ولم يفترقا ليلا ونهارا حتى مضت مدة ستة اشهر
فولدت البنت في المشرق التحق نسب الولد بالرجل الذي هو وابوها
في المغرب مع انه لا يمكنه الوصول اليها الا بعد سنين متعددة

بل لو

15

بل لو حبسه السلطان من حين العقد وقيده وجعل عليه حفظة
مدة خمسين سنة ثم وصل الى بلد المراة فراى جماعة كثيرة من
اولادها واولاد اولادها واولاد اولادهم الى عدة بطون التحقوا كلهم بالرجل
الذي لم يقرب بهذه المراة ولا غيرها البتة واباحة النبيذ
مع مشاركته للخمر في الاسكار والوضوء به والصلوة في جلد
الكلب وعلى العذرة اليابسة وحكى بعض الفقهاء لبعض
الملوك وعنده بعض فقهاء الحنفية صفة صلوة الحنفي
فدخل دارا مغصوبة وتوضا بالنبيذ وكبر بالفارسية من غير
نية وقرا مدهامتان لا غير بالفارسية ثم طاطا براسه
من غير طمانينة وسجد كذلك ورفع راسه بقدر حد السيف
ثم سجد وقام ففعل كذلك ثانية ثم احدث بمقام التسليم
فتبرا الملك وكان حنفيا من هذا المذهب
واباحوا المغصوب لو غير الغاصب الصفة فقالوا لو ان
سارقا دخل دار شخص له فيه دواب ورحى وطعام
وطحن السارق طعام صاحب الدار بدوابه وارحيته

بجارحي

المالك

ملك المطهور بذلك فلو جاء المالك ونازعه كان المالك ظالما والسارق
مظلوما فلو تقاتلا فان قتل المالك كان هدرا وان قتل
السارق كان شهيدا واوجبوا الحد على الزاني اذا كذب
الشهود واسقطوه اذا صدقهم فاسقطوا الحد مع اجتماع الا
قرار والبينة وهذا ذريعة الى اسقاط حدود الله فان
كل من شهد عليه بالزنا فصدق الشهود ليسقط عنه الحد واباحة
اكل الكلب واللواط بالعبد واباحة الملاهي كالشطرنج والغناء و
وغير ذلك من المسائل التي لا يحتملها هذا المختصر والوجه
الثاني في الدلالة على وجوب اتباع مذهب الامامية
ما قاله شيخنا الامام الاعظم خواجه نصير الحق والملة
والدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه
وقد سألته عن المذاهب فقال بحثنا عنها وعن قول
رسول الله صلى الله عليه وآله ستفترق امتي على
ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقي
في النار وقد عين عليه السلم الفرقة الناجية والهالكة

كلها في حديث

في حديث آخر صحيح متفق عليه وهو قوله عليه السلم مثل اهل بيتي
كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق فوجدنا الفرقة
الناجية هي الفرقة الامامية ولانهم باينوا جميع المذاهب وجميع
المذاهب قد اشتركت في اصول العقايد **والوجه الثالث**
ان الامامية جازمون بحصول النجاة لهم ولائمتهم قاطعون
على ذلك وبحصول ضدها لغيرهم واهل السنة لا يجزمون
بذلك لا لهم ولا لغيرهم فيكون اتباع اولئك اولى لانا لو فرضنا
مثلا خروج شخصين من بغداد يريدان الكوفة فوجدا طريقين
سلك كل واحد منهما طريقا فخرج ثالث يطلب الكوفة فسأل
احدهما الى اين تذهب فقال الى الكوفة ~~فقال الى الكوفة~~ فقال
له هذا طريقك يوصلك اليها وطريقك امن ام مخوف
وهل طريق صاحبك يؤديه الى الكوفة وهل هو امن ام
مخوف فقال لا اعلم شيئا من ذلك ثم سأل صاحبه
عن ذلك فقال انا اعلم ان طريقي يوصلني الكوفة وانه امن
واعلم ان طريق صاحبي لا يؤديه الى الكوفة وانه ليس
بامن فان الثالث ان تابع الاول عده العقلاء سفيها

وان تابع الثاني ينسب الى الاخذ بالحزم والوجه الرابع
ان الامامية اخذوا مذهبهم عن الائمة المعصومين
المشهورين بالفضل والعلم والزهد والورع والاشتغال
في كل وقت بالعبادة والدعاء وتلاوة القران والمداومة
على ذلك من زمن الطفولية الى اخر العمر ومنهم تعلم
الناس العلوم ونزل في حقهم هل اتى واية الطهارة
وايجاب المودة لهم واية الابتهال وغير ذلك وكان علي عليه السلم
يصلي في كل ليلة الف ركعة ويتلو القران مع شدة ابتلائه بالحرب
والجهاد فاولهم علي بن ابي طالب كان افضل الخلق بعد
رسول الله صلى الله عليه واله وجعله الله نفس رسول الله
حيث قال انفسنا وانفسكم وواخاه الرسول صلى الله عليه
وزوجه ابنته وفضله لا يخفى ولا يحصى وظهرت عنه
معجزات كثيرة حتى ادعى قوم فيه الربوبية وقتلهم وصار
الى مقالاتهم اخرون الى هذه الغاية مقالاتهم كالغلاة
والنصيرية وكان ولداه عليهما سبطي رسول الله سيدي شباب
اهل الجنة امامين بنص النبي صلى الله عليه وكانا

ازهد الناس في زمانهم واعلمهم وجاهدا في سبيل الله حتى قتلا
ولبس الحسن عليه السلام الصوف تحت ثيابه الفاخرة من غير ان يشعر احدا بذلك واخذ
النبي صلى الله عليه واله يوما الحسين عليه السلام على فخذه الايمن وولده ابراهيم
على فخذه الايسر فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال ان الله لم يكن
ليجمع لك بينهما فاختر من شئت منهما فقال النبي اذا مات
الحسين بكى عليه انا وعلي وفاطمة واذا مات ابراهيم بكيت
انا عليه فاختار موت ابراهيم فمات بعد ثلاثة ايام فكان
اذا جاء الحسين بعد ذلك يقبله ويقول اهلا ومرحبا بمن
فديته بابني ابراهيم وكان علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام
يصوم نهاره ويقوم ليله ويتلو الكتاب العزيز ويصلي كل
يوم وليلة الف ركعة ويدعو بعد كل ركعتين بالادعية
المنقولة عنه وعن ابائه عليهم السلام ثم يرمي الصحيفة كالمتضجر
ويقول اني لي بعبادة علي وكان يبكي عليه السلم كثيرا حتى اخذت
الدموع لحم خديه ويسجد حتى خشن مساجد جسد
لحم الجبهة سمي ذا الثفنات وسماه رسول الله صلى الله عليه واله
سيد العابدين وكان قد حج هشام بن عبد الملك فاجتهد

الا تيلم الحجر فلم يمكنه من الزحام ولم تحترموه فجاء زين العابدين ع
فوقف الناس له وتنحوا عن الحجر حتى يستلمه ولم يبق عند الحجر منهم
سواه احد فقال الهشام من هذا فقال الفرزدق ۞ هذا الذي
تعرف البطحاء وطاته ۞ والبيت يعرفه والحل والحرم ۞ هذا
ابن خير عباد الله كلهم ۞ هذا التقي النقي الطاهر العلم ۞ يكاد
يمسكه عرفان راحته ۞ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ۞ اذا
راته قريش قال قائلها ۞ الى مكارم هذا ينتهي الكرم ۞
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ۞ او قيل من خير خلق الله
قيل هم ۞ هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ۞ بجده انبياء
الله قد ختموا ۞ يغضي حياء ويغضى من مهابته ۞ فما يكلم
الا حين يبتسم ۞ ينشق نور الهدى عن صبح غرته ۞ كا
لشمس تنجاب عن اشراقها الظلم ۞ مشتقة من رسول
الله نبعته ۞ طابت عناصره والخيم والشيم ۞ الله شرفه
قدما وفضله ۞ جرى بذلك له في لوحه القلم ۞ من معشر
حبهم دين وبغضهم ۞ كفر وقربهم ملجا ومعتصم ۞ لا
يستطيع جواد بعد غايتهم ۞ ولا يدانيهم قوم وان

كرموا

كرموا هم الغيوث اذا ما ازمة ۞ والاسد اسد الشرى والباس
محتدم ۞ لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ۞ سيان ذلك ان اثروا
وان عدموا ۞ ما قال لا قط الا في تشهده ۞ لولا التشهد كانت
لاؤه نعم ۞ يستدفع الشر والبلوى بحبهم ۞ ويسترق به الا
حسان والنعم ۞ مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ۞ في كل بر ومختوم به
الكلم ۞ وليس قولك من هذا بضائره ۞ العرب تعرف من انكرت
والعجم ۞ من يعرف الله يعرف اولية ذا ۞ فالدين من بيت هذا
ناله الامم ۞ فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بين المكة والمدينة
فقال الفرزدق في الحبس هذه الابيات وبعث اليه ۞ اتحبسني
بين المدينة والتي ۞ اليها قلوب الناس تهوى منيبها ۞
تقلب راسا لم يكن راس سيد ۞ وعينا له حولاء باد
عيوبها ۞ فبعث اليه الامام زين العابدين بالف دينار فرده
وقال انما قلت هذا غضبا لله ولرسوله فما اخذ عليه
فقال علي بن الحسين ع انا اهل البيت لا يعود الينا ما خرج
منا فقبل الفرزدق وكان بالمدينة قوم يأتيهم رزقهم
ليلا ولا يعرفون ممن هو فلما مات مولانا زين العابدين ع

انقطع ذلك عنهم وعرفوا انه حق وكان ابنه محمد بن الباقر
اعظم الناس زهدا وعبادة بقر السجود جبهته كان اعلم
اهل وقته وسماه رسول الله صلى الله الباقر جاء جابر الجعفي
وقيل هو جابر بن عبد الله الانصاري اليه وهو صغير
في الكتاب فقال له جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليك فقال وعلى
جدي السلام فقيل لجابر كيف هذا قال كنت جالسا عند رسول الله
والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له مولود
اسمه علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين
فيقوم ولده ثم يولد له مولود اسمه محمد الباقر انه يبقر العلم
بقرا فاذا ادركته فاقراه مني السلام وروى عنه ابو حنيفة
وغيره وكان ابنه الصادق عليه السلام افضل اهل زمانه
واعبدهم قال علماء السيرة انه اشتغل بالعبادة عن طلب
الرياسة وقال عمر بن ابي المقدام كنت اذا نظرت الى جعفر بن
محمد علمت انه من سلالة النبيين وهو الذي نشر فقه الامامية
والمعارف الحقيقية والعقائد اليقينية وكان لا يخبر بامر
الا وقع وبه سموه الصادق الامين وكان عبد الله

الكتاب والكتب منه ديوان الادب

الحسن جمع اكابر العلوية للبيعة لولده فقال له الصادق ع
ان هذا الامر لا يتم فاغتاظ من ذلك فقال انه لصاحب القباء الاصفر
واشار بذلك الى المنصور فلما سمع المنصور بذلك فرح لعلمه
بوقوع ما يخبر وعلم ان الامر يصل اليه ولما هرب كان يقول
اين قول صادقهم بعد ذلك انتهى الامر اليه وكان ابنه
موسى الكاظم ع يدعى بالعبد الصالح كان اعبد اهل وقته
يقوم الليل ويصوم النهار وسمي الكاظم لانه كان اذا بلغه
عن احد شيء بعث اليه بمال ونقل فضله المخالف والموالف
قال ابن الجوزي من الحنابلة عن شقيق البلخي قال خرجت حاجا
في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فاذا شاب
حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة في
رجليه نعلان وقد جلس منفردا عن الناس فقلت في نفسي
هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس والله
لامضين اليه واوبخه فدنوت منه فلما راني مقبلا
قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
فقلت في نفسي هذا عبد صالح قد نطق على ما في خاطري

لاحقته ولا سئلته الطعام فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا
به يصلي واعضائه يضطرب ودموعه تتحادر فقلت امضي اليه
واعتذر فاوجز في صلوته ثم قال يا شقيق قال الله تعالى واني
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فقلت
هذا من الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا
به قائم على البير وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة
في البير فرفع طرفه الى السماء فقال انت ربي اذا ظمئت الى
الماء وقوتي اذا اردت طعاما يا سيدي مالي سواها
قال شقيق فوالله لقد رايت البير وقد ارتفع مائها
فاخذ الركوة وملأها وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم
مال الى كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده ويطرحه
في الركوة ويشرب منه فرايت ذلك منه عجبا فقلت اطعمني يا عبد الله
من فضل ما رزقك الله تعالى وما انعم الله عليك فقال
يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن
ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق
وسكر فوقفت منه فوالله ما شربت والله الذ منه

ولا اطيب

ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما
ولا شرابا ثم لم اره حتى دخل مكة فرايته ليلة الى جانب قبة
الميزاب نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى
ذهب الليل فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام الى صلوة
الفجر فطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته واذا له حاشية واموال
وغلمان وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس
يسلمون عليه ويتبركون فقلت لبعضهم من هذا فقال
موسى بن جعفر فقلت قد عجبت ان يكون هذه العجايب
الا لمثل هذا السيد هذا ما رواه الحنبلي وعلى يده تاب
بشر الحافي لانه اجتاز على داره ببغداد فسمع الملاهي واصوات
الغنا والقصب والرقص تخرج من تلك الدار فخرجت جارية
وبيدها قمامة النقل فرمت بها في الدرب فقال لها يا جارية
صاحب هذا الدار حر ام عبد فقالت بل حر فقال
صدقت لو كان عبدا لخاف من مولاه فلما اخذت الماء ورجعت
ودخلت عليه قال مولاها وهو على مائدة السكر ما ابطاك
علينا فقالت حدثني رجل بكذا وكذا فخرج حافيا حتى لقي مولانا

جلس ٢

المسكر ٢

يستسقي ٢

الكاظم ع واعتذر وبكى واستحيى من فعله وعلمه فتاب على يده
وكان ولده علي بن موسى الرضا ع ازهد اهل زمانه واعلمهم
واخذ عنه فقهاء الجمهور كثيرا وتولاه المامون لعلمه
بما هو عليه من الكمال والفضل ووعظ يوما اخاه زيدا فقال
له يا زيد ما انت قائل لرسول الله اذا سفكت الدماء وا
السبل واخذت المال من غير حله غرك حمقاء اهل الكوفة وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان فاطمة ع احصنت فرجها فحرم
الله ذريتها على النار والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فاذا
اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته انك اذا لاكرم
على الله منهم وضرب المامون اسمه على الدراهم والدنانير وكتب
الى الافاق ببيعته انه امام اهل العالم وخلع نوابه وتوابع
ابائه بعد اليوم وطرح السواد ولبس الخضرة وقيل لابي نواس
لم لا تمدح الرضا ع فقال شعرا قيل لي انت افضل الناس
طرا في المعاني وفي الكلام البديه فلماذا تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمعن فيه قلت لا استطيع مدح امام كان
جبرئيل خادما لابيه وكان ولده محمد الجواد ع على منهاج

ابيه

22

ابيه في العلم والتقى والجود ولما مات ابوه الرضا عليه السلام شغف به
المامون لكثرة علمه ودينه ووفور عقله مع صغر سنه واراد ان
يزوجه ابنته ام الفضل وكان قد زوج اباه الرضا ع بابنته ام
حبيبة فغلظ ذلك على العباسيين واستكروه وخافوا ان يخرج
الامر منهم وان يبايعه كما بايع اباه فاجتمع الادنون منه و وسالوه ترك ذلك
قالوا انه صغير لا علم عنده فقال انا اعرف منكم به فان شئتم فامتحنوه
فرضوا بذلك وجعلوا للقاضي يحيى بن اكثم مالا كثيرا على امتحانه
في مسئلة يعجزه فيها فتواعدوا الى يوم فاحضره المامون يعجز عنها
وحضر القاضي وجماعة العباسيين فقال القاضي اسئلك عن شيء فقال
له الامام ع سل عما بدالك فقال ما تقول في محرم قتل صيدا
فقال له الامام ع قتله في حل او حرم عالما كان او جاهلا
مبتديا او عائدا من صغار الصيد كان ام من كبارها عبدا
كان المحرم او حرا صغيرا كان او كبيرا من ذوات الطير كان الصيد
او من غيرها فتحير يحيى بن اكثم وبان العجز في وجهه حتى عرف
جماعة اهل المجلس امره وطلب المامون منه ومن العباسيين و

الخليفة ومن قواده فسكت المامون ساعة وبعد ذلك رفع
راسه الى الاقارب والحاضرين فقال المامون لهم هل عرفتم
الان ما كنتم تنكرونه ثم اقبل الى الامام فقال الخطب قال
نعم فقال اخطب لنفسك خطبة النكاح فخطب وعقد على خمسما
خمسمائة درهم جياد كمهر جدته فاطمة عليها السلم ثم تزوج بها
وكان ولده علي الهادي ع ويلقب العسكري لان المتوكل اشخصه
من المدينة الى بغداد ثم من بغداد الى الشام فاقام بموضع عندها
يسمى العسكر ثم انتقل الى سر من راى فاقام بها عشرين
سنة وتسعة اشهر وانما اشخصه المتوكل لانه كان يبغض عليا
فبلغه مقام علي النقي ع بالمدينة وميل الناس اليه فخاف
منه فدعى يحيى بن هرثمة وامره باشخاصه فضج اهل المدينة
لذلك خوفا عليه لانه كان محسنا اليهم ملازما للعبادة في المسجد
فحلف لهم انه لا مكروه عليه ثم فتش منزله فلم يجد يحيى فيه
سوى المصاحف والادعية وكتب العلم فعظم الامام في
عينه وتولى خدمته بنفسه فلما قدم بغداد بدا باسحق
بن ابراهيم الطاهري والي بغداد فقال له يا يحيى هذا الرجل

هذا كان بسبب اشخاص الامام من المدينة

المساجد

يحيى

22

قد ولده رسول الله ص والمتوكل من تعلم فان حرضته عليه
قتله وكان رسول الله صلى الله عليه واله والمتوكل خصمك
يوم القيمة فقال يحيى والله ما وقفت منه الا على خير قال
فلما دخلت على المتوكل اخبرته بحسن سيرته وورعه وزهده
فاكرمه المتوكل ثم مرض المتوكل فنذر ان عوفي تصدق
بدراهم كثيرة فسئل الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم جوابا
فبعث الى علي الهادي ع يسئله فقال تصدق بثلثة وثمانين درهما
فسئله المتوكل عن السبب فقال لقوله تعالى لقد نصركم الله في
مواطن كثيرة وكانت المواطن هذه الجملة فان النبي صلى الله
غزا سبعا وعشرين غزاة وبعث ستا وخمسين سرية قال
المسعودي ثم نمى كلا الى المتوكل بعلي بن محمد ان في منزله
سلاحا من شيعته من اهل قم فانه عازم على الملك فبعث اليه
جماعة من الاتراك فهجموا داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئا ووجدوه
في بيت مغلق عليه وهو يقرا القرآن وعليه مدرعة من صوف
وهو جالس على الرمل والحصاء متوجها الى الله تعالى

وتلو القرآن فحمل على حالته تلك الى المتوكل فادخل عليه فهو
في مجلس الشراب والكاس في يد المتوكل فعظمه واجلسه الى جانبه
وناوله الكاس فقال والله ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني
فاعفاه فقال له اسمعني صوتا فقال له عليه السلم كم تركوا من جنات
جنات وعيون الآيات فقال انشدني شعرا فقال اني قليل
الرواية للشعر فقال لابد من ذلك فانشده باتوا على قلل
الجبال تحرسهم غلب الرجال وما اغنتهم القلل واستنزلوا
بعد عز عن معاقلهم واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد فهم اين الاساور والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة ومن دونها تضرب الاستار والكلل
سائلهم خ ل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود
تنتقل خ ل تنتقل قد طال ما اكلوا دهرا وقد شربوا فاصبحوا بعد
طول الاكل قد اكلوا فبكى المتوكل حتى بلت دموعه
لحيته وكان ولده الحسن العسكري عليه السلم عالما فاضلا
زاهدا افضل اهل زمانه روت عنه العامة كثيرا وولده
مولانا الامام المهدي محمد عليه السلام روى ابن الجوزي
باسناده الى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج

في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وذلك هو المهدي فهؤلاء الائمة
الفضلاء المعصومون الذين بلغوا الغاية في الكمال ولم يتخذوا
ما اتخذ غيرهم من الائمة المتغلبين بالملك وانواع المعاصي والملا
هي وشرب الخمور والفجور حتى فعلوا باقاربهم ما هو المتواتر
بين الناس اشارة الى الخلفاء العباسية عمل بهمته ما عملت
قالت الامامية فالله يحكم بيننا وبين هؤلاء خير الحاكمين وما
احسن قول بعض الناس شعر واذا شئت ان ترضى لنفسك
مذهبا وتعلم ان الناس في نقل اخبار فدع عنك
قول الشافعي واحمد ومالك والمروي عن كعب بن احبار
ووال اناسا قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن
الباري وما اظن احدا من المحصلين وقف على هذه المذاهب
فاختار غير مذهب الامامية باطنا وان كان في الظاهر يصير
الى غيره طلبا للدنيا حيث وضعت لهم المدارس والربط
والاوقاف حتى تتم لبني عباس الدعوة ويشيدوا للعامة ويشيد خ ل
اعتقاد امامتهم وكثيرا ما رأينا من يتدين في الباطن

بمذهب الامامية وعينوه عن اظهاره حب الدنيا وطلب الرياسة وقد رايت
بعض الائمة الحنابلة يقول اني على مذهب الامامية فقلت لم تدرس
على مذهب الحنابلة فقال ليس في مذهبكم البغلات والمشاهرات وكان
اكبر مدرسي الشافعية في زماننا حيث توفي اوصى بان يتولى امره
في غسله وتجهيزه بعض المومنين وان يدفن عند مشهد الكاظم ع
واشهد عليه انه على دين الامامية

الوجه الخامس

ان الامامية لم يذهبوا الى التعصب في غير الحق بخلاف غيرهم فقد ذكر
الغزالي والمتوكل وكانا امامين للشافعية ان تسطيح القبور
هو المشروع لكن جعلته الرافضة شعارا لهم عدلنا عنه الى
التسنيم وذكر الزمخشري وكان من ائمة الحنفية في تفسير قوله تعالى
هو الذي يصلي عليكم وملائكته انه يجوز بمقتضى هذه الاية
ان يصلي على احاد المسلمين لكن لما اتخذ الرافضة ذلك
في ائمتهم منعناه وقال مصنف الهداية من الحنفية ان المشروع
هو التختم باليمين لكن لما اتخذته الرافضة عادة جعلنا
عنه وجعلنا التختم في اليسار وامثال ذلك كثير فانظر
الى من يغير الشريعة ويبدل الاحكام التي وردت بها اخبار النبي ص

ويذهب

معينين ا

ويذهب الى ضد الصواب معاندة لقوم معينين فهل يجوز اتباعه
والمصير الى اقواله مع انهم ابتدعوا اشياء اعترفوا بانها بدعة
وان النبي ص عليه واله قال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فان
مصيرها الى النار وقال النبي ص من غير في ديننا ما هو منه ومن ادخل
في ديننا ما ليس منه فهو رد ولو ردوا عنها كرهته نفوسهم
وتنفرت قلوبهم وكذكر الخلفاء في خطبهم مع انه بالاجماع لم
يكن في زمن النبي ص ولا في زمن احد من الصحابة والتابعين ولا زمن
بني امية ولا في زمن صدر ولاية العباسيين بل هو شي احدثه المنصور
لما وقع بينه وبين العلوية خلاف فقال والله لارغمن انفي و
انوفهم وارفع عليهم بني تيم وعدي وذكر الصحابة في خطبته واستمرت
هذه البدعة الى هذا الزمان وكمسح الرجلين الذي نص عليه الله في
كتابه العزيز فقال فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا
برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وقال ابن عباس عضوان
مغسولان وعضوان ممسوحان فغيروه واوجبوا الغسل وكا
لمتعتين اللتين ورد بهما القران فقال في متعة الحج فمن تمتع با
لعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي وتاسف النبي ص على فواتها
لما حج قارنا وقال لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت
الهدي وقال الله في متعة النساء فما استمتعتم به منهن فاتوهن

بني تيم ا

في خطبته ا

اجور حتى فريضته واستمر فعلها مدة زمان النبي صلى الله عليه وآله
ومدة خلافة ابي بكر وبعض خلافة عمر الى ان صعد المنبر وقال متعتان
كانتا محللتان في زمن رسول الله وانا انهى عنهما واعاقب
عليهما ومنع ابو بكر فاطمة ع ارثها فقالت يا بن ابي قحافة
أترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا وذلك الى ان يوته انفرد
بها وكان هو الغريم لها الا ان الصدقة تحل له ان النبي ع
قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة على ما رواه
عنه والقران يخالف ذلك لان الله تعالى قال يوصيكم الله في
اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ولم يجعل الله سبحانه ذلك
خاصا بالامة دونه وكذب رواتهم فقال الله وورث
سليمان داود وقال الله تعالى مخبرا عن زكريا واني خفت
الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ولما ذكرت فاطمة ع
ان رسول الله وهبها فدك قال لها هات اسود واحمر
يشهد لك بذلك باتم ايمن فشهدت لها بذلك فقال امرأة
لا يقبل قولها فقد رووا جميعا ان رسول الله ص قال ام ايمن

امرأة

امرأة من اهل الجنة وجاء امير المؤمنين علي فشهد لها فقال
هذا بعلك يجر الى نفسه ولا الحكم بشهادته لك وقد رووا جميعا ان
رسول الله ص قال علي مع الحق والحق معه يدور معه حيثما دار
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فغضبت فاطمة عليها السلام عند
ذلك وانصرفت وحلفت ان لا تكلمه ولا صاحبه حتى تلقى
اباها وتشكو اليه فلما حضرتها الوفاة اوصت عليا ع ان
يدفنها ليلا ولا يدع احدا منهم يصلي عليها وقد رووا
جميعا ان النبي ص قال يا فاطمة ان الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى
لرضاك وقد رووا جميعا ان النبي صلى الله عليه وآله قال
فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني
فقد آذى الله سبحانه وتعالى ولو كان هذا الخبر حقا لما جاز
له ترك البغلة التي خلفها النبي ص وسيفه وعمامته
عند امير المؤمنين عليه السلم ولما حكم بها له لما ادعاها
العباس ولكان اهل البيت الذين طهرهم الله في كتابه
عن الرجس مرتكبين ما لا يجوز لان الصدقة عليهم محرمة
وبعد ذلك جاء اليه مال البحرين وعنده جابر بن عبد الله
الانصاري فقال له ان النبي صلى الله عليه وآله قال لي

اذا اتى مال البحرين حثوت لك ثم حثوت لك ثلثا فقال
له تقدم فخذ بعددها فاخذ من بيت مال المسلمين من غير بينة
بل بمجرد الدعوى وقد روت الجماعة كلهم ان النبي صلعم
قال في حق ابي ذر ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي
لهجة اصدق من ابي ذر ولم يسموه صديقا وسموا ابابكر بذلك
مع انه لم يرو مثل ذلك في حقه وسموه خليفة رسول الله
مع ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يستخلفه في حيوته ولا
بعد وفاته عندهم ولم يسموا امير المومنين خليفة رسول الله
مع انه استخلفه في عدة مواطن منها انه استخلفه على المدينة
في غزاة تبوك وقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وامر اسامة
على الجيش الذين فيهم ابو بكر وعمر ومات ولم يعزله ولم يسموه
خليفة ولما تولى ابو بكر غضب اسامة وقال ان رسول الله صلعم
امرني عليك فمن استخلفك علي فمشى اليه هو وعمر حتى استرضياه
وكانا يسميانه مدة حياتهما اميرا وسموا عمر الفاروق

ولم يسموا

ولم يسموا عليا عليه السلم بذلك مع ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال فيه هذا فاروق امتي يفرق بين الحق والباطل وقال ابن
عمر ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه واله
الا ببغضهم عليا وعظموا ام عائشة على باقي نسوانه مع انه كان
صلى الله عليه واله يكثر من ذكر خديجة بنت خويلد وقالت عائشة
انك تكثر من ذكرها وقد ابدلك الله خيرا منها فقال لها
والله ما بدلت بها من هو خير منها صدقتني اذ كذبني
الناس وآوتني اذ طردني الناس واسعدتني بمالها
ورزقني الله الولد منها ولم ارزق من غيرها واذاعت سر
رسول الله صلى الله عليه واله وقال لها النبي صلى الله عليه واله
انك لتقاتلين عليا عليه السلم وانت ظالمة له ثم انها
خالفت امر الله تعالى في قوله تعالى وقرن في بيوتكن و
خرجت في ملاء من الناس تقاتل عليا عليه السلم على غير
ذنب لان المسلمين اجمعوا على قتل عثمان وكانت هي في
كل وقت تامر بقتله وتقول اقتلوا نعثلا قتل الله
نعثلا فلما بلغها قتله فرحت بذلك ثم سئلت من تولى الخلافة
فقالوا عليا فقاتلته على دم عثمان فاي ذنب كان لعلي عليه السلم

ذلك
على ذلك وكيف استجاز طلحة والزبير وغيرهما مطاوعتها على

ذلك وباى وجه يلقون رسول الله مع ان واحداً منا لو تحرت

على امراة غيره واخرجها من منزلها وسافر بها كان اشد الناس

عداوة فكيف اطاعها على ذلك عشرات الوف من المسلمين وساعدوها

على حرب امير المومنين عليه السلم ولم ينصفها احدٌ منهم بنت

رسول الله صلى الله عليه واله لما طلبت حقها من ابى بكر

ولا نخص واحد بكلمة واحدة وسموها ام المومنين ولم

يسموا غيرها بذلك ولم يسموا اخاها محمد بن ابى بكر مع عظم

شانه وقرب منزلته من ابيه ومن اخته عائشة ام المومنين

خال المومنين وسموا ابن معاوية ابن ابى سفيان خال المومنين

لان اخته ام حبيبة بنت ابى سفيان بعض زوجات النبى صلى الله عليه وآله

واخت محمد بن ابى بكر وابوه اعظم من اخت معاوية الطليق

ابن الطليق واللعين ابن اللعين وقال صلى الله عليه وآله اذا رايتم

معاوية على منبرى فاقتلوه وكان من المولفة قلوبهم

وقاتل عليا عليه السلم هو عندهم رابع الخلفاء وامام

الطلقاء
الطلق وهم الذين منّ عليهم
يوم فتح مكة فلم يسترقهم واسلموا
طليق فعيل بمعنى المفعول وهو الاسير
اذا اطلق سبيله نهاية

حق فهو باغ وظالم وسبب ذلك محبة محمد بن ابى بكر لعلى عليه السلام

ومفارقته لابيه وبغض معاوية عليه اللعنة لعلى عليه السلم

ومحاربته له وسموه كاتب الوحى ولم يكتب كلمة واحدة

من الوحى بل كان يكتب له رسائل وقد كان بين يدى

النبى صلى الله عليه وآله اربعة عشر نفراً يكتبون الوحى اولهم

واخصهم به واقربهم اليه على بن ابى طالب عليه السلم

مع ان معاوية لم يزل مشركا فى مدة كون النبى صلى الله عليه وآله

مبعوثا يكذب بالوحى ويهزأ بالشرع وكان باليمن يوم الفتح

يطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله ويكتب على ابيه

صخر بن حرب يعيره باسلامه ويقول اصبوت الى دين محمد

وكتب اليه شعرا: يا صخر لا تسلمن طوعاً فتفضحنا: بعد الذين ببدر

اصبحوا فرقا: جدى وخالى وعم الام يا لهم قوما وحنظلة المهدى

لنا الارقا: فالموت اهون من قول الوشاة لنا: خلا ابن

هند عن العزى اذا فرقا: والفتح كان فى شهر رمضان لثمان سنين

من قدوم النبى صلى الله عليه وآله الى المدينة ومعاوية حينئذ

مقيم على شركه هارب من النبى صلى الله عليه وآله لانه كان

فرهدر دمه فهرب الى مكة فلما لم يجد له ماوى
سار الى النبي صلى الله عليه وآله مضطرا فاظهر الاسلام
وكان اسلامه قبل موت النبي صلى الله عليه وآله بخمسة
اشهر وطرح نفسه على العباس فسئل فيه رسول الله ص
فعفا عنه ثم تشفع اليه ان تشرفه ويضيفه الى جملة الكتاب بصنعة في
فاجابه وجعله واحدا من اربعة عشر فكم كان يخصه من الكتابة
في هذه المدة لو سلمنا انه كان كاتب الوحي حتى انه استحق
ان يوصف بذلك دون غيره مع ان الزمخشري من مشايخ الايراد في
الحنفية ذكر في كتاب ربيع الابرار انه ادعى بنوته
اربع نفر على ان من جملة كتبة الوحي ابن ابي سرح فارتد
مشركا وفيه نزل ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم سرح امر
غضب من الله ولهم عذاب اليم **وقد روى** عبد الله
ابن عمر قال اتيت النبي صلى الله عليه فسمعته يقول يطلع
رجل يموت على غير سنتي فطلع معاوية وقام النبي صلى الله
يوما يخطب فاخذ معاوية بيد ابنه يزيد وخرج ولم

يتبع

ولم يسمع الخطبة فقال النبي صلى الله عليه واله لعن الله ثم
القائد والمقود اي يوم يكون لهذه الامة من معاوية ذي
الاساءة وبالغ في محاربة علي عليه السلم وقتل جمعا كثيرا
من الصحابة وخيارهم ولعنه على المنابر واستمر سبه مدة
ثمانين سنة الى ان قطعه عمر بن عبد العزيز رحمه الله ثم
وسم الحسن ع وقتل ابنه يزيد ومولانا الحسين عليه السلم
ونهب نساءه وكسر جده ثنية النبي صلى الله عليه واله
واكلت امه كبد حمزة وسموا خالد بن الوليد سيف الله
عنادا لامير المومنين عليه السلم الذي هو احق به بهذا
الاسم حيث قتل بسيفه الكفار وثبت بواسطة جهاده
قواعد الدين وقال فيه رسول الله صلى الله عليه واله
علي سيف الله وسهم الله وقال علي عليه السلم على المنبر انا
سيف الله على اعدائه ورحمته على اوليائه وخالد
لم يزل عدو رسول الله مكذبا له وهو كان السبب في
قتل المسلمين في احد وفي كسر رباعية النبي صلى الله عليه واله
وفي قتل حمزة عمه ولما تظاهر بالاسلام بعثه النبي ص

الى بني جذيمة لياخذ منهم الصدقات فخانه وخالفه على امره
وقتل المسلمين فقام النبي صلى الله عليه في اصحابه خطيبا
بالانكار عليه رافعا يديه الى السماء حتى شوهد بياض ابطيه
وهو يقول اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد ثم انفذ اليه
بامير المومنين عليه السلم للتلافي فارطه وامره ان يسترضي
القوم ففعل ولما قبض النبي صلى الله عليه واله انفذه ابو بكر
ليقاتل اهل اليمامه فقتل منهم الفا ومايتي نفس مع تظاهرهم
بالاسلام وقتل مالك بن نويرة صبرا وهو مسلم وعرس
بامراته وسموا بني حنيفة اهل الردة لانهم لم يحملوا الزكوة
الى ابي بكر لانهم لم يعتقدوا امامته واستحل دماءهم واموالهم
ونساءهم حتى انكر عمر عليه اللعنه فسموا مانع الزكوة مرتدا ولم
يسموا من استحل دماء المسلمين ومحاربة امير المومنين مرتدا
مع انهم سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه يا علي حربك
حربي وسلمك سلمي ومحارب رسول الله كافر بالاجماع وقد
احسن بعض الفضلاء في قوله شر من ابليس من لم يسبقه
في سالف طاعته وجرى معه في ميدان معصيته ولا شك بين

بان له
نفر
لقتاله
ليلة قتله

بين العلماء ان ابليس كان اعبد من الملائكة
وكان يحمل العرش وحده ستة الاف سنة ولما
خلق الله ادم وجعله خليفة في الارض وامره با
لسجود فاستكبر فاستحق الطرد واللعن ومعاوية لم
يزل في الاشراك وعبادة الاصنام الى ان اسلم بعد ظهور
النبي صلى الله عليه واله بمدة طويلة ثم استكبر عن طاعة
الله ثم في نصب امير المومنين عليه اماما وبايعه الكل
بعد عثمان وجلس مكانه فكان شرا من ابليس
وتمادى بعضهم في التعصب حتى اعتقد امامة يزيد بن
معاوية مع ما صدر عنه من الافعال القبيحة من قتل
الامام الحسين عليه السلم ونهب امواله وسبي نسائه واولاده
وسيرهم في البلاد وعلى الجمال بغير قتب ومولانا زين العابدين
عليه السلم مغلول اليدين ولم يقنعوا بقتله حتى رضوا عليه
وصدره بالخيول وحملوا راوسهم على القنا مع ان مشايخهم
رووا ان يوم قتل الحسين عليه السلم قطرت السماء دما وقد
ذكر ذلك الرافعي في شرح الوجيز وذكر ابن الجوزي في الطبقات
وهو كتاب الشافعي

الغضب له
بالخيل له

ان الحمرة ظهرت في السماء منذ يوم قتل الحسين عليه السلم
ولم تر قبل ذلك وقال ايضا ما رفع حجر في الدنيا الا وتحته دم
عبيط ولقد مطرت السماء مطرا بقي اثره في الثياب مدة
حتى تقطعت قال الزهري ما بقي احد من قاتل الحسين
الا وعوقب في الدنيا اما بالقتل او بالعمى او سواد الوجه
او زوال الملك في مدة يسيرة وقد كان رسول الله يكثر
الوصية للمسلمين في ولديه الحسن والحسين ويقول لهم
هؤلاء وديعتي عندكم وانزل الله تعالى فيهم قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وتوقف جماعة ممن لا
يقول بامامته في لعنته مع انه عندهم ظالم بقتل
الحسين عليه السلم ونهب حريمه وقد كان قال الله
الا لعنة الله على الظالمين وقال ابو الفرج بن الجوزي
من شيوخ الحنابلة عن ابن عباس قال اوحى الله تعالى
الى محمد صلى الله عليه واله اني قتلت بيحيى بن ذكريا
سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك فاطمة
سبعين الفا وسبعين الفا وحكى السدي وكان من

العبيط من الدم الطري في الثياب

فضلائهم قال نزلت بكربلا ومعي طعام للتجارة فنزلنا على رجل
فتعشينا عنده وتذاكرنا قتل الحسين عليه السلام وقلنا
ما شرك احد في قتل الحسين الا مات اقبح موتة فقال
الرجل ما اكذبكم انا شركت في دمه وكنت فيمن قتله فما
اصابني شيء قال فلما كان في اخر الليل اذا انا بصياح قلنا
ما الخبر قالوا قام الرجل ليصلح المصباح فاحرقت ثم
دب الحريق في جسده فاحرق قال السدي فانا والله
رايته كانه فحمة وقد سئل مهنا بن يحيى بن احمد بن
حنبل عن يزيد فقال هو الذي فعل ما فعل قال وما فعل
قال نهب المدينة وقال له صالح ولده يوما ان قوما ينسبونا
الى تولي يزيد فقال يا بني هل يتولى يزيد احد يؤمن
بالله والاخر فقال لم لا تلعنه فقال وكيف لا العن من لعنه
الله في كتابه فقلت واين لعن يزيد فقال في قوله تعالى فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل
يكون فساد اعظم من القتل ونهب المدينة ثلثة

اليوم

ايام وسبى اهلها وقتل جمعاً من وجوه الناس فيها من قريش
والانصار والمهاجرين بلغ عددهم سبعمائة وقتل من لم
يعرف من عبد او حر او امراة عشرة الاف وخاض الناس
في الدماء حتى وصلت الدماء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
وامتلات الروضة والمسجد ثم ضرب الكعبة بالمناجيق وهدمها
واحرقها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان قاتل
الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل النار وقد
شدت يداه ورجلاه بسلاسل من النار منكساً في النار
حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى
ربهم من شدة نتن ريحه وهو فيها خالد ذائق العذاب
الاليم كلما نضجت جلودهم بدل الله لهم الجلود حتى يذوقوا
العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقى من حميم جهنم
الويل لهم من عذاب الله عز وجل وقال عليه السلام
اشتد غضب الله وغضبي على من اراق دم اهلي واذاني
في عترتي فلينظر العاقل اي الفريقين احق بالامن من الذي
نزه الله تعالى وملائكته وانبيائه وائمته ونزهوه الشرع عن

منكوسا در

[illegible]

المسائل

المسائل الرديه ومن يبطل الصلوة باهمال الصلوات على ائمتهم
ويذكر ائمة غيرهم ام الذين فعل ضد ذلك واعتقد خلافه
السادس ان الامامية لما رأوا فضائل امير
المومنين عليه السلام وكمالاته التي لا تحصى قدرها
المخالف والموالف وروا الجمهور قد نقلوا عن غيره من الصحابة
مطاعن كثيرة ولم ينقلوا في علي عليه السلام طعناً البتة
اتبعوا قوله وجعلوه اماماً لهم حيث نزهه المخالف
والموالف وتركوا غيره حيث روى فيه من يعتقد امامته
من المطاعن ما يطعن في امامته ونحن نذكر هنا شيئاً
يسيراً مما هو صحيح عندهم ونقلوه في المعتمد من كتبهم
ليكون عليهم حجة يوم القيمة فمن ذلك ما رواه ابو الحسن
الاندلسي في الجمع بين الصحاح الستة من موطا مالك
وصحيح المسلم والبخاري وسنن ابي داود وصحيح
الترمذي وصحيح النسائي عن ام السلمة زوجة
النبي صلى الله عليه ان قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الر
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا نزلت في بيتها قالت

قالت ام سلمة وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وآله

وقالت انا جالسة عند الباب فقلت يا رسول الله الست من

اهل البيت فقال انك على خير انك من ازواج رسول الله

وعلي وفاطمة والحسين فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء والحسن فجللهم

اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ونحوه رواه احمد بن حنبل

وقال في قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين

يدي نجويكم صدقة قال امير المومنين علي بن ابي طالب

ما عمل بهذه الاية غيري وخفف الله تعالى عن هذه

الامة امر هذه الاية وعن محمد بن كعب القرظي قال افتخر

طلحة بن شيبة من معه صاحب البيت ولو اشاء بت

فيه وقال العباس انا صاحب السقاية والقايم

عليها ولو اشاء بت في المسجد وقال علي عليه

ما ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة ستة

اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله

اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن

امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله

لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين

ومنها ما رواه احمد بن حنبل عن انس بن مالك قال

قلنا لسلمان سل النبي صلى الله عليه وآله من وصيه فقال له سلمان

يا رسول الله من وصيك فقال يا سلمان من كان وصي موسى

فقال يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي ويقضي

ديني وينجز وعدي علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ابي

مريم عن علي عليه السلام قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وآله حتى

اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله

اجلس فجلست فصعد على منكبي فذهبت لانهض به

فراى مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وآله

وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبه قال فنهض

بي قال فانه يخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى

صعدت على البيت وعليه تمثال من صفر او نحاس فجعلت

ازاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه

حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله

اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت و

انطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق حتى توارينا

بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس وعن معقل بن
سنان ان النبي صلى الله عليه واله قال لفاطمة الا ترضين ان يسار
ازوجك باقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما
وعن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
الصديقون ثلثة حبيب النجار مومن ال يس الذي قال
يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مومن ال فرعون الذي
قال وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب الثالث وهو
افضلهم وعن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال لعلي
بن ابي طالب انت مني فانا منك وعن عمرو بن ميمون قال
لعلي عشر فضائل ليست لاحد قال له النبي صلى الله عليه واله
لابعثن لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله فاستشرف بها واستشرف بها من استشرف
قال اين علي عليه السلام قالوا هو في الرحى يطحن قال
قالوا وما كان احدكم يطحن قال فجاء وهو ارمد
لا يكاد يبصر فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلثا واعطاها
اياه

اياه فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث ابا بكر بسورة التوبة فبعث
عليا خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني
وانا منه وقال النبي لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة قال ابن
عباس وعلي معهم جالس فابوا فقال علي انا اواليك في
قال فتركه ثم اقبل على رجل منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا
والاخرة فابوا فقال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة فقال
انت وليي في الدنيا والاخرة قال علي عليه السلم اول من اسلم
من الناس بعد خديجة قال واخذ رسول الله صلى الله عليه
ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم
فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قال وشرى علي نفسه ولبس ثوب رسول الله صلى الله عليه واله
ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون بالحجارة وقال خرج
النبي صلى الله عليه واله بالناس في غزاة تبوك فقال له علي ا
اخرج فقال لا فبكى علي فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انك لست بنبي بعدي ولا ينبغي ان
اذهب الا وانت خليفتي قال وقال له رسول الله صلى الله

وسد واحد

انت ولي في كل مومن بعدي قال وسد ابواب المسجد غير باب
علي فقال فليدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره وقال
له على اخر من كنت مولاه فهذا علي مولاه وعن النبي صلى الله عليه
واله مرفوعا بعث ابا بكر ببراءة الى اهل مكة فسار بها ثلثا
ثم قال لعلي عليه السلم الحقه فرده وبلغها انت ففعل فلما
قدم ابو بكر على النبي صلى الله بكى وقال يا رسول الله احدث
في شيء قال لا ولكن امرني ربي ان لا يبلغه الا انا او رجل مني
ومنها ما رواه اخطب خوارزم عن النبي صلى الله انه قال
يا علي لو ان عبدا اعبد الله عز وجل مثل ما قام نوح
في قومه وكان له مثل احد ذهبا وفضة فانفقه
في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه
ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي
لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها وقال رجل لسلمان
ما اشد حبك لعلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله يقول من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا
فقد ابغضني وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله

خلق

خلق الله من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك
يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة وعن ابن عمر قال قال رسول الله
من احب عليا قبل الله صلوته وصيامه وقيامه و
استجاب دعاءه الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه
مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد امن من الحساب والميزان
والصراط الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة
بالجنة مع الانبياء الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة
مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله وعن عبد الله بن
مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من
زعم انه امن بي وبما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب
ليس بمومن وعن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا يزول قدم
قدم عبد يوم القيمة حتى يسئله تبارك وتعالى عن اربع
عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن حبنا اهل البيت
فقال له عمر ما آية حبكم من بعدكم فوضع يده على راس علي
عليه السلام وهو الى جانبه فقال ان حبي من بعدي

الى برزة — الى برزة

يقول

حبنا

وعن ماله فيم كسبه وفيم انفقه

حب هذا وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ص
وقد سئل بای لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبنی
بلغة علی بن ابی طالب فالهمنی ان قلت يا رب انت خاطبتنی
خاطبنی ام علی قال يا محمد انا شیء لا كالاشياء لا اقاس
بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوری وخلقت بالاشباه صح
عليا من نورك فاطلعت علی سرائر قلبك فلم اجد الی
قلبك احب من علی بن ابی طالب فخاطبتك بلسانه كما
يطمئن قلبك وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله
لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس
كتاب ما احصوا فضائل امير المومنين علی بن ابی طالب وبالاسناد
قال قال رسول الله صلی الله عليه واله ان الله تعالی جعل لاخی
علی فضائل لا تحصی كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا
بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب
فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقی لتلك
الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله
له الذنوب التی اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الی وجه امير

الاستماع ومن نظر الی كتابة من فضائله غفر الله له الذنوب التی اكتسبها صح

المومنين علی بن ابی طالب عليه السلام عبادة وذكره عبادة
ولا يقبل الله تعالی ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه
وعن حكيم عن ابيه عن جده عن النبی صلی الله عليه واله
انه قال لمبارزة علی بن ابی طالب عليه السلام لعمرو بن عبد ود
يوم الخندق افضل من عمل امتی الی يوم القيمة وعن سعد بن
ابی وقاص قال امر معاوية بن ابی سفيان سعدا بالسب
فابی فقال ما منعك ان تسب ابا تراب فقال ثلث قالهن
رسول الله صلی الله عليه واله فلن اسبه لان يكون لی لئن يكون صح
واحدة منهن تكون احب الی من حمر النعم سمعت رسول الله
يقول لعلی وقد خلفه فی بعض مغازيه فقال له علی يا رسول الله
الخلفنی مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلی الله عليه
واله اما ترضی ان تكون منی بمنزلة هرون من موسی
الا انه لا نبی بعدی وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله قال فتطاولنا فقال ادعوا لی عليا فاتاه وبه
رمد فبصق فی عينيه فدفع الراية اليه ففتح الله عليه
ولما نزلت هذه الاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم

ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليًا وفاطمة
والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلي وعن عامر بن
واثلة قال كنت مع علي عليه السلام في البيت يوم الشورى
فسمعت عليًا عليه السلام يقول لهم لاحتجن عليكم بما لا
يستطيع عربيكم ولا عجميكم قبلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر الطيار في الجنة
مع الملائكة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله
سيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت
محمد سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي
الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله
عشر مرات وقدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا مثلي
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه ليبلغ الشاهد الغائب غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم ائتني باحب الخلق اليك والي واشدهم لك حبا ولي حبا
يأكل معي هذا الطير فاتاه فاكل معه غيري قالوا اللهم لا
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
لا يرجع حتى يفتح الله على يديه اذ رجع غيري منهزما غيري
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله لبني وليعة لتنتهن او
لابعثن اليكم رجلا نفسه كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته
كمعصيتي يعصلكم بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة
الاف من الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل حيث
جئت بالماء الى رسول الله صلى الله عليه وآله من القليب غيري
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد نودي به

ولا فتى الا علي

الى السماء لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار غيري قالوا اللهم لا
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له جبرئيل يوم حنين هذه
هي المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه انه مني وانا منه
فقال جبرئيل وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد قال رسول الله صلى الله عليه واله تقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين على لسان النبي صلى الله عليه غيري
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله
اني قاتلت على تنزيل القران وعلي يقاتل على تاويل القران غيري
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ردت عليه الشمس حتى
صلى العصر في وقتها غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد امره رسول الله صلى الله عليه واله ان ياخذ براءة من ابي بكر
من ابي بكر فقال له ابو بكر يا رسول الله انزل في شيء فقال له انه لا يودي
عني الا علي غيري قالوا اللهم لا قال رسول الله فانشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه واله لا يحبك الا مومن ولا يبغضك
الا كافر غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله اتعلمون انه
امر بسد ابوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلى الله — لرسول الله ص
عليه واله انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت بابه بل الله سد
ابوابكم وفتح بابه غيري قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله

اتعلمون

وعلي مع الحق والحق مع علي
حيث ما دار

اتعلمون انه ناجاني يوم الطائف دون الناس فطال ذلك
فقلتم ناجاه دوننا فقال ما انا انتجيته بل الله انتجاه
غيري قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال الحق مع علي وعلي مع الحق
يدور معه حيثما دار قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله
اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اني رسول الله
صلى الله عليه قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و
عترتي لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولم يفترقا حتى يردا علي
الحوض قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله هل فيكم احد — فدى له بنفسه
وقى رسول الله صلى الله عليه من المشركين وفدى بنفسه — حين هرب
واضطجع في مضجعه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود العامري حيث دعاكم الى البراز — البراز المبارزة في الحرب
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
انزل الله فيه اية التطهير حيث يقول انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه واله انت سيد العرب والمومنين غيري قالوا اللهم لا — العرب
فانشدكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله ص ما سالت

الله شيئاً الا سألت لك مثله غير انه لا نبي بعدك قالوا الا ومنها ما رواه
ابو عمر الزاهد عن ابن عباس قال لعلي اربع خصال ليست لاحد
من الناس غيره هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ص
وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف وهو الذي صبر
معه يوم حنين وهو الذي غسله وادخله قبره صلى الله
عليهما وعن النبي صلى الله عليه واله قال مررت ليلة المعراج
بقوم تشرشر اشداقهم فقلت يا جبرئيل من هولاء قال هولاء
الذين يقطعون الناس بالغيبة قال ومررت بقوم قد ضفر ضفرا
فقلت يا جبرئيل من هولاء قال هولاء الكفار قال ثم عدلنا
من ذلك الطريق فلما انتهينا الى السماء الرابعة رايت
عليا يصلي فقلت يا جبرئيل هذا علي قد سبقنا قال ليس
هذا عليا قلت فمن هو قال ان الملائكة المقربين والملائكة
الكروبين لما سمعت فضائل علي ومحاسنه سمعت قولك
فيه انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
اشتاقت الى علي فخلق الله عز وجل لها ملكا على صورة علي
فاذا اشتاقت الى علي جاءت الى ذلك الملك فكانما قد
رات عليا ع وعن ابن عباس قال ان المصطفى صلى الله
عليه واله قال ذات يوم وهو نشيط انا الفتى ابن الفتى

اخو الفتى

٢٨

اخو الفتى قال فقوله انا الفتى يعني انه فتى العرب بالاجماع
اي سيدها وقوله ابن الفتى يعني ابراهيم الخليل عليه السلم
وقوله عز وجل قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
وقوله اخو الفتى يعني عليا وهو معنى قول جبرئيل في يوم
بدر وقد عرج الى السماء بالفتح وهو فرح وهو يقول لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وعن ابن عباس قال رايت
ابا ذر وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابو ذر فوالله لو صمتم
حتى تكونوا كالاوتار وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ما
نفعكم ذلك حتى تحبوا عليا **ومنها** ما نقله صاحب
الفردوس في كتابه عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله
عليه قال حب علي بن ابي طالب حسنة لا يضر معها سيئة
لا ينفع معها حسنة وعن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله حب ال محمد يوما خير من عبادة
سنة ومن مات عليه دخل الجنة وعن انس قال كنت
جالسا مع النبي صلى الله عليه واله اذ اقبل علي ع
فقال النبي صلى الله عليه واله انا وهذا حجة الله
على خلقه وعن النبي صلى الله عليه واله لو اجتمع الناس

عن حب علي بن ابي طالب عليه السلام لم تخلق النار و منها ما رواه | عن ع ر
ابو عبد الله الحافظ الشافعي باسناده الى ابي برزة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله عهد الي عهدا في علي فقلت يا رب
بيّنه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية
وامام الاولياء ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها | اكرمتها المتقين
المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني | ع ر
فبشره بذلك فجاء علي فبشرته فقال يا رسول الله انا عبد الله
وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي وان يتم لي الذي بشرتني
به فالله اولى به قال فقلت اللهم اجعل قلبه مشرقا
واجعل ربيعه الايمان فقال الله عز وجل قد فعلت به | القرابة ع ر
ذلك ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به
احدا من اصحابي فقلت رب اخي وصاحبي فقال ان هذا شيء | كتاب في
قد سبق انه مبتلى ومبتلى به رواه صاحب حلية الاولياء وعن
عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوصي | عثمان ع ر
من امن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام من
تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب

الله

الله كبه على منخريه في النار والاخبار الواردة في فضائل
الخالصين الكرام من ان تحصى لكن اقتصرنا في هذا المختصر على
هذا القدر واما المطاعن في الجماعة فقد نقل اتباعهم
الجمهور منها شيئا كثيرا حتى صنف الكلبي كتابا باكمله في مثالب
الصحابة ولم يذكر فيه منقصة واحدة لاهل البيت عليهم السلام
وقد ذكر غيره اشياء كثيرة ونحن نذكر شيئا يسيرا منها ما
رواه عن ابي بكر قال على المنبر ان النبي صلى الله عليه
كان يعتصم بالوحي وان لي شيطانا يعتريني فان استقمت
فاعينوني وان زغت فقوموني فكيف تجوز امامة
من يستعين بالرعية على تقويمه مع ان الرعية تحتاج
اليه وقال ابو بكر اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم
فان كانت امامته حقا كان استقالته منها معصية
وان كانت باطلة لزم الطعن وقال عمر كانت بيعة ابي
بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
ولو كانت امامته صحيحة لم يستحق فاعلها القتل
فيلزم تطرق الطعن الى عمر وان كانت باطلة لزم الطعن
عليهما معا وقال ابو بكر عند موته ليتني كنت سألت
رسول الله صلى الله عليه وآله هل للانصار في هذا الامر

حتى وهذا الامر يدل على انه في شك من امامته ولم يقع صوابا
وقال عند احتضاره ليتني امي لم تلدني يا ليتني كنت تبنة في
لبنة مع انهم نقلوا من النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما من
محتضر يحتضر الا ويرى مقعده من الجنة او النار وقال ابو بكر
ليتني في ظلة بني ساعدة ضربت يدي على يد احد الرجلين
وكان هو الامير وكنت الوزير وهذا يدل على انه لم يكن صالحا
يرتضي نفسه للامامة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في
مرض موته مرة بعد اخرى مكررا لذلك نفذوا جيش اسامة
وكانت الثلثة معه ومنع ابا بكر عمر من ذلك وايضا لم يول ابو بكر
النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر عملا البتة في وقته بل ولى
عليه السلم عمرو بن العاص تارة واسامة اخرى ولما نفذ
سورة براءة رده بعد ثلثة ايام بوحي من الله تعالى فكيف
يرتضي العاقل امامة من لا يرتضيه النبي صلى الله عليه وآله
بوحي من الله تعالى لاداء عشر آيات من براءة وقطع يسار سارق
ولم يعلم ان القطع لليد اليمنى واحرق الفجاءة السلمي
بالنار وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الا
حراق بالنار وقال لا يعذب بالنار الا رب النار
وخفي عليه اكثر الاحكام الشرعية فلم يعرف حكم الكلالة

وقال

40

وقال اقول فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله وان خطأ
فمني ومن الشيطان وقضى في الجد سبعين قضية وهو يدل
على قصوره في العلم فاي نسبة له الى من قال سلوني قبل
ان تفقدوني سلوني عن طرق السماء فاني اعرف بها
من طرق الارض قال ابو البختري رايت عليا عليه السلم صعد
المنبر بالكوفة عليه مدرعة كانت لرسول الله متقلدا بسيف
رسول الله صلى الله عليه متعمما بعمامة رسول الله وفي
اصبعه خاتم رسول الله فقعد على المنبر وكشف عن بطنه
فقال سلوني قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم
هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله
زقا من غير وحي اوحي الي فوالله لو ثنيت لي الوسادة فجلست
عليها لافتيت اهل التورية بتوريتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم
حتى ينطق الله التورية والانجيل فيقول صدق علي
قد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون الكتاب افلا
تعقلون وعن البيهقي في كتابه عن رسول الله صلعم وقال
من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه
والى ابراهيم في خلته والى موسى في هيبته والى
عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلم ولد

فانشت لم ما تفرق فيهم قال ابو عمر والزاهد قال ابو العباس — سلوني عما شئتم الى محمد نسخه
التغلب لا نعلم احداً قال بعد نبيه سلوني عن شئت
الى محمد صلى الله عليه واله الا علياً عليه السلم فسئله الا
كابي ابو بكر وعمر واشباههما حتى انقطع السؤال ثم قال
بعد هذا كله بالكميل بن زياد ههنا لعلماً جماً لو وجدت — ههنا نسخه
حملة واهمل حدود الله ولم يقتص من خالد بن الوليد
لاحده حين قتل الكلبي نويرة وكان مسلماً وتزوج بامرأته — يقبض نسخه
في ليلة قتله وضاجعها واشار عليه بقتله ولم يقبل
وخالف امر الله تعالى في توريث بنت النبي صلى الله عليه واله — الخبيثة نسخه
ومنعها فدك وسمى نفسه خليفة من غير ان يستخلفه ومنها
ما رواه عن عمر روى ابو نعيم الحافظ في كتاب حلية — كتاب نسخه
الاولياء انه لما احتضر قال يا ليتني كنت كبشاً لقوم فسمنوني
ما بدا لهم ثم جاءهم احب قومهم اليهم فذبحوني فجعلوا
نصفي شوياً ونصفي قديداً فاكلوني فاكون عذرة ولا اكون
وهل هذا الا مساوٍ لقوله تعالى حكاية الكافر يا ليتني
كنت تراباً وقال عمر لابن عباس عند احتضاره لو ان
لي ملء الارض ذهباً ومثله معه لافتديت به نفسي
من هول المطلع وهذا مثل قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا

ما في الارض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
فلينظر المنصف العاقل قول الرجلين عند احتضارهما
وقول علي عليه السلم متى القاها متى يبعث اشقاها متى القاها
الا احبة محمداً وحزبه وقوله عليه السلام حين قتل فزت ورب
الكعبة وروى صاحب الصحاح الستة في الستة من مسند
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه واله قال في مرض
موته ائتوني بدواة وقلم وبياض لاكتب لكم كتاباً لا
تضلوا من بعدي فقال عمر بن الخطاب ان الرجل ليهجر
حسبنا كتاب الله فكثر اللغط فقال رسول الله صلعم
اخرجوا عني لا ينبغي التنازع لديّ فقال ابن ~~رسول الله~~
~~صلى الله عليه اخرجوا~~ عباس الرزية كل الرزية
فيما حال بيننا وبين كتاب رسول الله وقال لما مات — ما نسخه
رسول الله صلى الله عليه واله والله ما مات رسول الله
محمد ولا يموت حتى يقطع ايدي الرجال وارجلهم
فلما نبهه ابو بكر وتلا عليه انك ميت وانهم
ميتون وقوله تعالى افان مات او قتل انقلبتم قتل
انقلبتم على اعقابكم قال كاني ما سمعت بهذه الاية
فلما وعظت فاطمة عليها السلم ابا بكر في فدك

كتب بها كتابا ورده عليها فخرجت من عنده فلقيها لها ٢
عمر بن الخطاب فخرق الكتاب فرعت عليه بما فعل ابو لولوه
به وعطل حد الله تعالى فلم يحد المغيرة بن شعبة وكان
يعطى ازواج النبي من بيت المال اكثر مما ينبغي وكان يعطي
عائشة وحفصة في سنة عشرة الاف وغير حكم الله تعالى في
المنفيين وكان قليل المعرفة بالاحكام فامر برجم حامل
فقال له علي ان كان لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما في بطنها
فامسك وقال لولا علي لهلك عمر وامر برجم مجنونة فقال
له علي ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق فامسك وقال
لولا علي لهلك عمر وقال في خطبة له من غالى في مهر امراة
جعلته في بيت المال فقالت له امراة كيف تمنعنا ما اعطانا
الله ورسوله حيث قال واتيتم احداهن قنطارا فقال
كل افقه من عمر حتى المخدرات ولم يحد قدامة بن
مظعون في الخمر لانه تلا عليه ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال له علي عليه السلام
ليس قدامة من اهل هذه الاية وامره بحده ولم يدر كم
حده فقال له امير المومنين عليه السلم حده ثمانين
لان شارب الخمر اذا شربها سكر واذا سكر هذى واذا

هذی

42
هذى افترى وارسل الى حامل يستدعيها فاجهضت خوفا
فقال له الصحابة نراك مؤدبا ولا شيء عليك ثم سال
امير المومنين ع فاوجب الدية على عاقلته وتنازعت
امراتان في طفل فلم يعلم الحكم وفزع فيه الى امير المومنين
فاستدعى المراتين ووعظهما فلم ترجعا فقال له عليه السلم
ائتوني بمنشار فقالت المراتان له ما تصنع فقال اقده
بنصفين تاخذ كل واحدة نصفا فرضيت احديهما وقالت
الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لا بد من ذلك
فقد سمحت به فقال علي عليه السلم الله اكبر هو ابنك
دونها ولو كان ابنها لرقت عليه فاعترفت الاخرى
ان الحق مع صاحبتها ففرح عمر ودعا لامير المومنين
عليه السلم وامر برجم امراة ولدت لستة اشهر فقال له
علي عليه السلم ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله
تعالى قال وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين فخلى سبيلها
ثمانين ١٢ وكان يضطرب في الاحكام فقضى في الحد بماية قضية
وكان يفضل في الغنيمة والعطاء واوجب الله تعالى
التسوية وقال بالراي والحدس والظن وجعل الام

شوری بعده وخالف فیه من تقدمه فانه لم یفوض الامر فیه
الی اختیار الناس ولا نص الی امام بعده بل تاسف علی سالم
مولی حذیفة وقال لو کان حیا لم یختلجنی فیه شك
وامیر المومنین صلوات الله حاضر وجمع فیمن یختار بین المفضول
والفاضل ومن حق الفاضل التقدم علی المفضول ثم طعن
فی کل واحد ممن اختاره للشوری واظهر انه یکره ان یتقلد
امر المسلمین میتا کما تقلده حیا ثم تقلده بان جعل الامامة
فی ستة ثم ناقض فجعلها فی اربعة ثم فی ثلثة ثم فی واحد
فجعل الی عبد الرحمن بن عوف الاختیار بعد ان وصفه
بالضعف والقصور ثم قال ان اجتمع امیر المومنین علیه السلم
وعثمان فالقول للذی فیهم عبد الرحمن لعلمه ان علیا
صلوات الله وعثمان علیه اللعنة لا یجتمعان علی امر
وتیقن ان عبد الرحمن لا یعدل بالامر عن اخیه وهو عثمان
وابن عمه ثم امر بضرب اعناقهم ان تاخروا عن
البیعة ثلثة ایام وامر بقتل من خالف الاربعة منهم والذین
فیهم عبد الرحمن انهم عندهم من العشرة المبشرة بالجنة وکل
ذلك مخالف للدین وقال لعلی علیه السلم ولیتها ولیسوا

المومنین ١٢

فاعلین

ولیسوا فاعلین لرکبتهم علی المحجة البیضاء وفیه اشارة الی
انهم لا یولونه ایاها وقال لعثمان وان ولیتها لترکبن
آل ابی معیط علی رقاب الناس ولئن فعلت لتقتلن
وفیه اشارة الی الامر بقتله واما عثمان فانه
ولی امور جمیع المسلمین من لا یصلح للولایة حتی ظهر
من بعضهم الفسوق ومن بعضهم الخیانة وقسم الولایة بین
بین اقاربه وعوتب علی ذلك مرارا فلم یرجع واستعمل
الولید بن عقبة حتی ظهر منه شرب الخمر وصلی بالناس
وهو سکران واستعمل سعید بن العاص علی الکوفة فظهر
منه ما ادی الی ان اخرجه اهل الکوفة منها وولی عبد الله
بن ابی سرح مصر حتی تظلم منه اهلها وکاتبه ان یستمر
علی ولایته سرا خلاف ما کتب الیه جهرا وامره بقتل محمد بن
ابی بکر وولی معاویة الشام فاحدث من الفتن ما احدث
من الفتن ما احدث وولی عبد الله بن عامر العراق
ففعل من المناکیر ما فعل وولی مروان امره والقی الیه
مقالید امره ودفع الیه خاتمه فحدث من ذلك قتل عثمان
وحدث منه الفتنة بین الامة ما حدث وکان یوثر
اهله بالاموال الکثیرة من بیت مال المسلمین حتی انه

خلافته ١٢

شوری بعده وخالف فیه من تقدمه فانه لم یفوض الامر فیه
الی اختیار الناس ولا نص الی امام بعده بل تاسف علی سالم
مولی حذیفة وقال لو کان حیا لم یختلجنی فیه شک
وامیر المومنین صلوات [الله علیه] حاضر وجمع فیمن یختار بین المفضول
والفاضل ومن حق الفاضل التقدم علی المفضول ثم طعن
فی کل واحد ممن اختاره للشوری واظهر انه یکره ان یتقلد
امر المسلمین میتا کما تقلده حیا ثم تقلده بان جعل الامامة المومنین
فی ستة ثم ناقض فجعلها فی اربعة ثم فی ثلثة ثم فی واحد
فجعل الی عبد الرحمن بن عوف الاختیار بعد ان وصفه
بالضعف والقصور ثم قال ان اجتمع امیر المومنین علیه السلم
وعثمان فالقول للذین فیهم عبد الرحمن لعلمه ان علیا
صلوات الله وعثمان علیه اللعنة لا یجتمعان علی امر
وتیقن ان عبد الرحمن لا یعدل بالامر عن اخیه وهو عثمان
وابن عمه ثم امر بضرب اعناقهم ان تاخروا عن
البیعة ثلثة ایام وامر بقتل من خالف الاربعة منهم والذین
فیهم عبد الرحمن انهم عندهم من العشرة المبشرة بالجنة وکل
ذلک مخالف للدین وقال لعلی علیه السلم ولیتها ولیسوا

فاعلین

ولیسوا فاعلین لترکتهم علی المحجة البیضاء وفیه اشارة الی
انهم لا یولونه ایاها وقال لعثمان وان ولیتها لترکبن
آل ابی معیط علی رقاب الناس ولئن فعلت لتقتلن
وفیه اشارة الی الامر بقتله واما عثمان فانه
ولی امور جمیع المسلمین من لا یصلح للولایة حتی ظهر
من بعضهم الفسوق ومن بعضهم الخیانة وقسم الولایة بین
بین اقاربه وعوتب علی ذلک مرارا فلم یرجع واستعمل
الولید بن عقبة حتی ظهر منه شرب الخمر وصلی بالناس
وهو سکران واستعمل سعید بن العاص علی الکوفة فظهر
منه ما ادی الی ان اخرجه اهل الکوفة منها وولی عبد الله
بن ابی سرح مصر حتی تظلم منه اهلها وکاتبه ان یستمر
خلافته علی ولایته سرا خلاف ما کتب الیه جهرا وامره بقتل محمد بن
ابی بکر وولی معاویة الشام فاحدث من الفتن ما احدث
من الفتن ما احدث وولی عبد الله بن عامر العراق
ففعل من المناکیر ما فعل وولی مروان امره والقی الیه
مقالید امره ودفع الیه خاتمه فحدث من ذلک قتل عثمان
وحدث من الفتنة بین الامة ما حدث وکان یوثر
اهله بالاموال الکثیرة من بیت مال المسلمین حتی انه

دفع الى مروان اربعة نفر من القرشيين زوجهم بناته اربعمائة
الف دينار ودفع الى مروان الف دينار وكان ابن مسعود
يطعن عليه ويكفره ولما علم ضربه حتى مات
وضرب عمارا حتى صار به الفتق وقد قال فيه النبي صلى الله
عليه واله عمار جلدة بين عيني يقتله الفئة الباغية
لا نالهم الله شفاعتي يوم القيمة وكان عمار يطعن انالهم خ ل
عليه وطرد رسول الله صلى الله عليه واله الحكم بن
ابي العاص عم عثمان عن المدينة ومعه ابنه مروان
فلم يزل طريدا هو وابنه في زمن النبي صلى الله عليه
واله وابي بكر وعمر فلما ولي عثمان اواه ورده الى
المدينة وجعل مروان كاتبه وصاحب تدبيره مع
ان الله تعالى قال لا تجد قوما يومنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الاية ونفى اباذر
الى الربذة وضربه ضربا وجيعا مع ان النبي صلى الله
عليه واله قال في حقه ما اقلت الغبراء ولا اظلت

الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وقال ان الله اوحى
الي انه يحب اربعة من اصحابي وامرني بحبهم فقيل
له من هم يا رسول الله صلى الله عليه واله قال علي
عليه السلام سيدهم وسلمان ومقداد وابو ذر وضيع
حدود الله تعالى فلم يحد عبيد الله بن عمر حين قتل الهرمزان
مولى امير المومنين عليه السلام بعد اسلامه وكان امير
المومنين يطلب عبيد الله لاقامة القصاص عليه
عقبة خ ل فلحق بمعاوية واراد ان يعطل حد الشرب في الوليد بن عتبة
فحده امير المومنين عليه السلام وقال لا يبطل حد الله وانا
حاضر وزاد الاذان الثاني يوم الجمعة وهو بدعة
وخالفه خ ل وصار سنة الى الان وحافقه المسلمون كلهم حتى قتلوا
وعابوا افعاله وقالوا له غبت عن بدر وهربت يوم
احد ولم تشهد بيعة الرضوان والاخبار في ذلك
اكثر من ان تحصى وقد ذكر الشهرستاني وهو اشد المتعصبين
على الامامية ان منشأ الفساد بعد شبهة ابليس
الاختلافات الواقعة في مرض النبي صلى الله عليه واله
فاول تنازع وقع في مرضه فيما رواه البخاري

باسناده الى ابن عباس قال لما اشتد بالنبي صلى الله
عليه واله المرض الذي توفي فيه قال ائتوني بدواة
وقلم وبياض لاكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال
عمر ان صاحبكم ليهجر حسبنا كتاب الله وكثر اللغط فقال
النبي صلى الله عليه واله قوموا عني لا ينبغي عندي
الخلاف الثاني في مرضه انه قال جهزوا
جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش
فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز عن
المدينة وقال قوم قد اشتد مرضه ولا يسع قلوبنا
المفارقة الخلاف الثالث قال عمر من قال
ان محمدا صلى الله عليه وآله قد مات قتلته بسيفي
هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم وقال
ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن
كان يعبد اله محمد فانه حي لا يموت الخلاف
الرابع في الامامة وهو اعظم خلاف بين الامة
خلاف الامامة اذ ما سل سيف في الاسلام على قاعدة
دينية مثل ما سل على الامامة في كل زمان واختلف

المهاجر

المهاجرون والانصار فقال الانصار منا امير و
منكم امير واتفقوا على رئيسهم سعد بن عبادة الانصاري
فقالت الانصار فاستدرك عمر وابو بكر بان حضرا سقيفة
بني ساعدة ومد عمر يده الى ابي بكر وبايعه فبايعه
الناس وقال عمر انها كانت فلتة وقى الله المسلمين
شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وامير المومنين
عليه السلم مشغول بما امره النبي صلى الله عليه واله من
دفنه وتجهيزه وملازمة قبره فتخلف هو عن البيعة
الخلاف الخامس في فدك والتوارث عن النبي
صلى الله عليه واله ودفعها ابو بكر بروايته عن النبي
صلى الله عليه واله نحن معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه صدقة الخلاف السادس في قتال مانع
الزكوة فقاتلهم ابو بكر واجتهد عمر في ايام خلافته
في رد السبايا والاموال اليهم واطلق المحبوسين الخلاف
السابع في تنصيص ابي بكر على عمر بالخلافة فمن الناس
من قال وليت علينا فظا غليظا الخلاف الثامن
في امر الشورى واتفقوا بعد الاختلاف على امامة

عثمان ووقعت اختلافات كثيرة منها رده حكم بن امية
ابن العاص الى الوليد الى المدينة بعد ان طرده
رسول الله صلى الله عليه واله وكان يسمى طريد رسول الله
صلى الله عليه واله وبعد ان تشفع الى ابي بكر وعمر في
ايام خلافتهما فما اجابا الى ذلك ونفاه عمر بن الخطاب
من مقامه باليمن اربعين فرسخا ومنها نفيه ابا ذر
الى الربذة وتزويجه مروان بن الحكم ابنته وتسليمه
خمس غنائم افريقية له وقد بلغت مائتي الف دينار
ومنها ايواه عبد الله بن سعد بن ابي سرح بعد ان
هدر النبي صلى الله عليه وآله دمه وتوليته اياه مصر وتوليته
عبد الله بن عامر البصرة حتى احدث فيها ما احدث
فيها ما احدث وكان امراء جنوده معوية بن ابي سفيان
عامل الشام وسعيد بن العاص عامل الكوفة و
بعده عبد الله ابن عامر والوليد بن عقبة عامل
البصرة **الخلاف التاسع** في زمن امير المومنين
بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له فاول لا خرج
طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عائشة الى البصرة ثم

نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب الجمل والخلاف بينه
وبين معوية وحرب الصفين ومغادرة عمرو بن عاص ابا
موسى الاشعري وكذا الخلاف بينه وبين الشراة المارقين
بالنهروان وبالجملة كان علي ع مع الحق والحق معه
فظهر في زمانه الخوارج عليه مثل اشعث بن قيس و
مسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي و
غيرهم وظهر في زمانه الغلاة كعبد الله بن سبا ومن
الفريقين ابتدات البدعة والضلالة وصدق فيه
قول النبي ص يا علي يهلك فيك اثنان محب غال و
مبغض قال فانظر بعين الانصاف الى الكلام هل الرجل
هل خرج منشا الفتنة عن المشايخ اذ تعداهم **الفصل
الثالث في الادلة الدالة على امامة امير
المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام** بعد
رسول الله صلى الله عليه واله والادلة في ذلك كثيرة
لا تحصى لكن نذكر المهم منها وننظمه اربع مناهج **المنهج
الاول في الادلة العقلية** وهي خمسة الاول ان الامام
يجب ان يكون معصوما ومتى كان كذلك كان الامام هو
علي بن ابي طالب **اما المقدمة** الاولى فلان الانسان

مدني بالطبع لا يمكن ان يعيش منفردا لافتقاره في بقائه
الى ماكل وملبس ومسكن لا يمكن ان يفعلها بنفسه بل يفتقر
الى مساعدة غيره بحيث يفرغ كل واحد منهم لما يحتاج اليه
الى صاحبه حتى يتم نظام النوع ولما كان الاجتماع في
مظنة التغالب والتناوش فان كل واحد من الاشخاص قد
يحتاج الى ما في يد غيره فتدعوه القوة الشهوية الى
اخذه وقهره عليه وظلمه فيه فيؤدي ذلك الى وقوع الهرج
والمرج واثارة الفتن فلا بد من نصب امام معصوم يصدهم
عن الظلم والتعدي ويمنعهم عن التغلب والقهر وينتصف
للمظلوم من الظالم ويوصل الحق الى مستحقه لا يجوز
عليه الخطا ولا السهو ولا المعصية والا لافتقر الى امام
آخر لان العلة المحوجة الى نصبه هو جواز الخطاء على
الامة فلو جاز الخطاء عليه لاحتاج الى امام آخر
فان كان معصوما كان هو الامام والا لزم التسلسل
اما المقدمة الثانية فظاهرة لان ابا بكر وعمر
وعثمان لم يكونوا معصومين اتفاقا وعلي عليه السلم

معصوم

معصوم فيكون هو الامام الثاني ان الامام يجب ان يكون
بعض المختارين ط منصوصا عليه لما بينا من بطلان الاختيار ومن انه ليس بعض
الامة اولى من البعض المختار للاخرين ولتاديته الى التنازع
ولاداته م والتشاجر فيؤدي نصب الامام الى اعظم انواع الفساد التي
لاجل اعدام الاقل منها اوجبنا نصبه وغير علي عليه السلم
من ائمتهم لم يكن منصوصا عليه بالاجماع فتعين
ان يكون هو الامام والثالث الامام يجب ان يكون
حافظا للشرع لانقطاع الوحي بموت النبي صلى الله عليه وآله
وقصور الكتاب والسنة عن تفاصيل احكام الجزئيات
الواقعة الى يوم القيمة فلا بد من امام منصوب من الله
معصوم من الزلل والخطا لئلا يترك بعض الاحكام او
يزيد فيها عمدا او سهوا وغير علي عليه السلم لم يكن كذلك
بالاجماع الرابع ان الله تعالى قادر على نصب امام
معصوم والحاجة للعالم داعية اليه ولا مفسدة
اجماعا ز فيه فيجب نصبه وغير علي عليه السلم لم يكن كذلك بالاجماع
فتعين ان يكون الامام هو علي عليه السلم اما القدرة
فظاهرة واما الحاجة فظاهرة ايضا لما بينا من وقوع
التنازع بين العالم واما انتفاء المفسدة

نظاهر ايضا لما بيّنا لانّ المفسدة لازمة لعدم نصبه
واما وجوب نصبه فلانّ ثبوت القدرة والدّاعي و
انتفاء الصارف يجب الفعل **الخامس** انّ الامام يجب
ان يكون افضل من رعيّته وعلى عليه السلم افضل اهل
زمانه على ما ياتي فيكون هو الامام لقبح تقديم المفضول
على الفاضل عقلا ونقلا قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق
احقّ ان يتّبع امّن لا يهدّي الّا ان يهدى
فما لكم كيف تحكمون

المنهج الثاني في الادلّة الماخوذة من القران

والبراهين الدّالة من
على امامة على عليه من الكتاب العزيز اربعون برهانا
الاوّل قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون وقد اجمعوا على انها نزلت في على عليه السلم قال
الثعلبي باسناده الى ابي ذر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله بهاتين والّا فصمّتا ورايته بهاتين
والّا فعميتا بقول على ومن نصره مخذول من خذل و
رايته بهاتين والّا فعميتا يقول على قائد البررة وقاتل
الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله وباسناده

٤٨

قال اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه واله
فلم يعطني احد شيئا وكان على راكعا فاومى اليه بخنصره
وكان يتختم بها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من
خنصره وذلك بعين النبي صلى الله عليه فلما فرغ من
صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان موسى سئلك
فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي
هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي
نسبحك كثيرا فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك
باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا
انتما ومن اتبعكما الغالبون فانا سائلك فاسئل
اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري
ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي
اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتمّ رسول الله
حتى نزل جبرئيل من عند الله تعالى فقال يا محمد اقراه قال
وما اقرا قال اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون

سئلتك

كلام في

ونقل الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي
عن ابن ان هذه الاية نزلت في علي عليه السلم
والولي هو المتصرف وقد اثبت الله الولاية في
الامة كما اثبتها لنفسه ولرسوله صلى الله عليه
واله **البرهان الثاني** قوله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس اتفقوا على
نزولها في علي عليه السلم روى ابو نعيم الحافظ
من الجمهور باسناده عن عطية قال نزلت هذه الاية
في علي عليه السلم ومن تفسير الثعلبي قال معناه بلغ ما انزل اليك
من ربك في فضل علي فلما نزلت هذه الآية اخذ رسول الله
بيد علي بن ابي طالب وقال من كنت مولاه فعلي مولاه والنبي ص
مولى ابي بكر وعمر وباقي الصحابة بالاجماع فيكون علي مولاهم
فيكون هو الامام ومن تفسير الثعلبي قال لما كان
رسول الله صلى الله عليه واله بغدير خم نادى الناس
فاجتمعوا فاخذ بيد علي ع فقال من كنت مولاه فعلي فاجتمعوا صح
مولاه فشاع ذلك فطار في البلاد حتى بلغ ذلك

الحرث بن النعمن الفهري فاتى رسول الله صلى الله عليه واله
على ناقته حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها
واتى النبي صلى الله عليه واله وهو في ملاء من اصحابه فقال
يا محمد امرتنا ان نشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسوله رسول الله صح
عن الله تعالى
فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك
وفضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا شيء
منك ام من الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه واله والله الذي
لا اله الا هو انه من امر الله تعالى فولى الحرث بن النعمن يريد
راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها
حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله
وانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له
دافع وقد روى هذه الرواية النقاش من علماء الجمهور في تفسيره
البرهان الثالث قوله تعالى اليوم اكملت
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام روى
ابو نعيم باسناده الى ابي سعيد الخدري قال ان النبي صلى الله
دعا الناس الى علي عليه السلم في غدير خم وامر بما تحت

النجم ترك الشمل ضمهم فدعا عليا ع فاخذ بضبعيه فرفعهما
حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله ثم لم يتفرقوا
حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلى الله
عليه واله الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا
الرب برسالتي ورضا الرب برسالتي وبالولاية لعلي
عليه من بعدي ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره واخذل من خذله **البرهان الرابع** قوله
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق
عن الهوى روى الفقيه علي بن المغازلي الشافعي باسناده
عن ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم
عند النبي عليه السلم اذا انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله
من انقض كوكب هو النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام
فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في
منزل علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله لقد غويت
في حب علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى **البرهان الخامس** قوله

فتية ر

٥٠

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهر
كم تطهيرا روى احمد بن حنبل في مسنده عن واثلة بن
الاسقع قال طلبت عليا في منزله فقالت لي
فاطمة ذهب الى رسول الله فجاءا جميعا فدخلا
ودخلت معهما فاجلس عليا عن يساره وفاطمة عن
يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه
وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا اللهم ان هولاء اهلي حقا وعن ام سلمة قالت
ان النبي صلى الله عليه واله كان في بيتها فاتته فاطمة
عليها السلم ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال
ادعي لي زوجك وابنيك قالت فجاء علي عليه وحسن
وحسين عليهما السلم فدخلوا فجلسوا ياكلون من تلك الحريرة
وهو وهم على منام له على دكان تحته كساء خيبري
قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله هذه الاية انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
قالت فاخذ فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يديه
فالوى بهما الى السماء فقال هولاء اهل بيتي وخاصتي اللهم

فاجلس عليا عن يمينه وفاطمة عن يساره ر

فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكرر ذلك
قال فادخلت راسي وقلت وانا معكم يا رسول الله
قال انك الى خير ففي هذه الآية دلالة على العصمة مع
التاكيد بلفظة انما وبادخال اللام في الخبر والا
ختصاص في الخطاب بقوله اهل البيت والتكرير بقوله
ويطهركم والتاكيد بقوله تطهيرا وغيرهم ليس بمعصوم
فتكون الامامة في علي عليه السلم ولانه ادعاها في
عدة من اقواله كقوله عم والله تقمصها ابن ابي قحافة
وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى وقد ثبت وانه ليعلم صح
نفي الرجس عنه فيكون صادقا فيكون هو الامام
البرهان السادس قوله تعالى في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والا ولا بيع صح
صال رجال لا تلهيهم تجارة عن ذكر الله **قال** الثعلبي
باسناده عن انس بن مالك وبريدة قالا لما قرأ رسول الله قرأ صح
صلى الله عليه واله هذه الاية فقام رجل فقال اي
بيوت هذه يا رسول الله فقال بيوت الانبياء فقام
اليه ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها بيت

بيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها ووصف فيها
الرجال بما يدل على افضليتهم فيكون علي هو الامام
والا لزم تقديم المفضول على الفاضل **البرهان**
السابع قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى روى احمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس
قال لما نزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت
علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وكذا في تفسير
الثعلبي ونحوه وفي الصحيحين وغير علي من الصحابة الثلثة
لا تجب مودتهم فيكون علي عليه السلم افضل فيكون هو الامام
ولان مخالفته تنافي المودة وامتثال اوامره يكون مودة
فيكون واجب الطاعة وهو معنى الامامة **البرهان**
الثامن قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله قال عليه السلم القضاء ديونه ورد الودائع التي
كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاطه
المشركون بالدار ان ينام على فراشه فقال له يا علي
اتشح ببردي الحضرمي الاخضر ونم على فراشه فانه لا يخلص يخلص صح

اليك منهم مكروه انشاء الله تعالى ففعل ذلك فاوحى الله
عز وجل الى جبرئيل وميكائيل اني قد اخيت بينكما وجعلت عمر
احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يوثر صاحبه بالحيوة
فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله عز وجل اليهما الا
كنتما مثل علي بن ابي طالب عليه السلام اخيت بينه وبين محمد
صلى الله عليه واله فبات على فراشه يفديه بنفسه ويوثره
بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا وكان
جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل
عليه السلام بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك
الملائكة فانزل الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة
في شان علي بن ابي طالب ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله قال ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي
طالب لما هرب النبي صلى الله عليه واله من المشركين الى الغار وهذه
فضيلة لم تحصل لغيره تدل على افضليته على جميع الصحابة
فيكون هو الامام **البرهان التاسع** قوله تعالى
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا
ندع ابناءنا ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم

نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين نقل الجمهور كافة ان
ابناءنا اشارة الى الحسن والحسين ونساءنا اشارة الى فاطمة
وانفسنا اشارة الى علي بن ابي طالب وهذه الاية اول دليل
على ثبوت الامامة لعلي عليه السلام لانه تعالى قد جعله نفس
رسول الله صلى الله عليه واله والاتحاد محال فبقي ان يكون
المراد المساوي له الولاية العامة وكذا المساواة وايضا لو
كان غير هولاء مساويا لهم وافضل منهم في استجابة الدعا
لامره الله تعالى باخذهم معه لانه في موضع الحاجة واذا
كانوا هم الافضل تعينت الامامة فيهم وهل تخفى دلالة
هذه الاية على المطلوب الا على من استحكم الشيطان عليه
واخذ بمجامع قلبه وحبب له حب الدنيا التي لا ينال الا
بمنع اهل الحق عن حقهم **البرهان العاشر**
قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات روى الفقيه ابن المغازلي
الشافعي باسناده عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله
عليه واله عن الكلمات التي تلقاها ادم من ربه
فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة و
الحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه فضيلة لم الا تبت علي
يلحقه احد من الصحابة فيها فيكون هو الامام

لما واته النبي صلى الله عليه وآله في التوسل به الى الله تعالى
البرهان الحادي عشر قوله تعالى اني جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتهت الدعوة
الي والى علي ولم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني نبيا واتخذ
عليا وصيا وهذا نص في الباب البرهان الثاني عشر
قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا روى الحافظ ابو نعيم الاصفهاني
باسناده الى ابن عباس قال نزلت في علي ع قال والود
محبة في قلوب المؤمنين ومن تفسير الثعلبي عن البراء بن
عازب قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب
يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي
في صدور المسلمين مودة فانزل الله تعالى ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فانزل الله
~~ان الذين امنوا وعملوا الصالحات~~ ولم يثبت لغيره من
الصحابة ذلك فيكون افضل منهم فيكون هو الامام
البرهان الثالث عشر قوله تعالى انما انت

منذر ولكل قوم هاد من كتاب الفردوس عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي الهادي
وبك يا علي يهتدي المهتدون ونحوه رواه ابو نعيم وهو
صريح في ثبوت الولاية والامامة البرهان الرابع عشر
قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون من طريق الحافظ
ابي نعيم عن الثعلبي عن ابن عباس قال في قوله تعالى وقفوهم
انهم مسؤولون قال عن ولاية علي بن ابي طالب وكذا في
كتاب الفردوس عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وآله اذا كانوا مسؤولين عن الولاية وجب ان تكون
ثابتة له ولم تثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون هو افضل
فيكون هو الامام البرهان الخامس عشر
قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قال ببغضهم
عليا ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون افضل
منهم فيكون هو الامام البرهان السادس عشر
قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون روى
ابو نعيم الحافظ عن ابن عباس قال في هذه الامة
علي بن ابي طالب وروى الفقيه ابن المغازلي
عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى السابقون

عن ابن عباس صح

السابقون اولئك المقربون روى ابو نعيم الحافظ عن ابن عباس
قال في هذه الامة علي بن ابي طالب وروى الفقيه
ابن المغازلي الشافعي عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى
السابقون السابقون اولئك المقربون قال سبق يوشع بن نون
الى موسى وسبق شمعون وصاحب يس الى عيسى وسبق علي الى محمد
وهذه الفضيلة لم يثبت لغيره من الصحابة فيكون هو الامام البرهان
السابع عشر قوله تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل
الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله روى رزين بن
معوية في الجمع بين الصحاح الستة انها نزلت في علي لما افتخر طلحة بن
شيبة والعباس وهذه فضيلة لم تحصل لغيره من الصحابة فيكون
افضل فيكون هو الامام البرهان الثامن عشر قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجويكم صدقة الاية من طريق الحافظ ابي نعيم باسناده
الى ابن عباس قال ان الله حرم الله كلام رسول الله عليه وآله
الا بتقديم الصدقة وبخلوا ان يتصدقوا قبل كلامه
وتصدق علي ولم يفعل ذلك احد من المسلمين غيره ومن تفسير
الثعلبي قال ابن عمر كان لعلي عليه السلم ثلثة لو كانت لي واحدة

موسى الى فرعون في

منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه بفاطمة واعطاه
واعطاه الراية يوم خيبر وآية النجوى وروى رزين بن
معوية في الجمع بين الصحاح الستة عن علي بن ابي طالب
ما عمل بهذه الآية غيري وبي خفف الله تعالى عن هذه الامة
البرهان التاسع عشر قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك
من رسلنا قال ابن عبد البر واخرجه ابو نعيم الحافظ
ان رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري به جمع الله بينه
وبين الانبياء ثم قال له سلهم يا محمد على ماذا بعثتم
فقالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار
بنبوتك والولاية لعلي عليه السلم وهذا صريح في ثبوت الامامة
لعلي عليه السلم البرهان العشرون قوله تعالى وتعيها
اذن واعية في تفسير الثعلبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي ومن طريق
ابي نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله
عز وجل امرني ان ادنيك واعلمك وانزلت علي هذه
الآية وتعيها اذن واعية فانت اذن واعية للعلم
وهذه الفضيلة لم تحصل لغيره فيكون هو الامام البرهان الحادي والعشرون

لنفسي

سورة هل اتى وتفسير الثعلبي من طرق مختلفة قال مرض الحسن
والحسين فعادهما جدهما رسول الله وعامة العرب والعجم فقال
يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر صوم ثلثة ايام وكذا
نذرتهما فاطمه وجاريتهم فضة والحسن والحسين عليهما السلم
فبرءا وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فاستقرض علي ع
ثلث اصوع من شعير فقامت فاطمة ع الى صاع فطحنتها
واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى
علي مع النبي صلى الله عليه واله المغرب ثم اتى المنزل فوضع
الطعام بين يديه اذا اتاهم مسكين فوقف بالباب
فقال السلم عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين
المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه
علي عليه السلم فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم
وليلتهم ولم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان
اليوم الثاني قامت فاطمة فاختبزت صاعا وصلى علي
عليه السلم مع النبي صلى الله عليه ثم اتى المنزل فوضع
الطعام بين يديه فاتاهم يتيم فوقف بالباب فقال
السلم عليكم يا اهل بيت محمد انا يتيم من اولاد المهاجرين

اسهار

استشهدوا

استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من موائد
الجنة فسمعه علي عليه السلم فامر باعطائه فاعطوه الطعام
ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح
فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة الى الصاع الثالث
فطحنته فاختبزته وصلى علي عليه السلم مع النبي فقال
السلم عليكم يا اهل بيت محمد تأسروننا وتشدوننا
ولا تطعموننا اطعموني فاني اسير محمد اطعمكم الله من موائد
الجنة فسمعه علي عليه فامر باعطائه فاعطوه الطعام
ومكثوا ثلثة ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء
القراح فلما كان اليوم الرابع وقد وفوا نذورهم
اخذ علي عليه السلم الحسن والحسين عليه السلم بيده اليمنى
والحسين عليه السلم بيده اليسرى واقبل على رسول الله
صلى الله عليه واله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة
الجوع فلما بصر به النبي صلى الله عليه واله قال يا ابا الحسن
ما اشد ما يسوئني ما ارى بكم انطلق بنا الى ابنتي فاطمة
فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها
من شدة الجوع وغارت عيناها فلما راها النبي صلى الله عليه واله

بالجوع صح

قال واغوثاه يا الله اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط
جبرئيل على محمد صلى الله عليه واله فقال يا محمد خذ ما
هناك الله في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل فقال
فقرأ هل اتى على الانسان حين من الدهر وهي تدل فاقرأ صح
على فضائل جمة لم يسبق اليها احد ولا يلحقه احد فيكون كثيرة صح
افضل من غيره فيكون هو الامام

البرهان الثاني والعشرون

قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به من طريق ابي
نعيم عن مجاهد في قوله تعالى والذي جاء بالصدق محمد
وصدق به علي بن ابي طالب من طريق الفقيه ابن المغازلي
الشافعي عن مجاهد في قوله تعالى والذي جاء بالصدق
وصدق به علي بن ابي طالب ومن طريق قال جاء بالصدق
محمد وصدق به علي عليه السلم وهذه الفضيلة تختص
بها علي عليه فيكون هو الامام

البرهان الثالث والعشرون

قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين من طريق
الحافظ ابي نعيم عن ابي نعيم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله مكتوب على العرش
لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي
ايدته

56

ايدته بعلي بن ابي طالب وذلك قوله تعالى في كتابه هو الذي
ايدك بنصره وبالمومنين يعني علي بن ابي طالب وهذه من
اعظم الفضائل التي لم تحصل لغيره فيكون هو الامام

البرهان الرابع والعشرون قوله تعالى
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين من
طريق ابي نعيم قال نزلت في علي وهذه فضيلة لم
تحصل لاحد من الصحابة غيره فيكون هو الامام

البرهان الخامس والعشرون قوله تعالى فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال الثعلبي انها نزلت
في علي عليه السلم وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام

البرهان السادس والعشرون قوله تعالى
والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
روى احمد بن حنبل باسناده الى ابن ابي ليلى عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الصديقون
ثلثة حبيب بن موسى النجار مومن ال يس الذي قال
يا قوم اتبعوا المرسلين وحزبيل مومن ال فرعون
الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي

ابي طالب ع انا النبي وهو افضلهم ونحوه رواه الفقيه ابن
المغازلي الشافعي وصاحب كتاب الفردوس وهذه فضيلة
تدل على امامته فيكون هو الامام البرهان السابع
والعشرون قوله تعالى والذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية من طريق ابي نعيم
الحافظ باسناده الى ابن عباس قال نزلت هذه الاية
في علي وكان معه اربعة دراهم فانفق بالليل درهما
وبالنهار درهما وفي السر درهما وفي العلانية درهما
وكذا رواه الثعلبي في تفسيره ولم يحصل لغيره على ذلك فيكون
افضل فيكون هو الامام البرهان الثامن والعشرون
ما رواه احمد بن حنبل عن ابن عباس قال ليس من آية
في القرآن فيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي راسها
واميرها وشريفها وسيدها ولقد عاتب الله اصحاب
محمد في القرآن وما ذكر عليا الا بخير وهذا يدل على
انه يكون افضل فيكون هو الامام البرهان
والعشرون قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه

وسلموا

57

وسلموا تسليما في صحيح البخاري عن كعب بن عجرة قال سألنا
رسول الله صلى الله عليه فقلنا يا رسول الله كيف
الصلوة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا
كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما
صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وفي
صحيح مسلم قلنا يا رسول الله اما السلم عليك فقد عرفناه
فكيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم ولا — انك حميد مجيد
شك ان عليا افضل آل محمد فيكون اولى بالامامة
البرهان الثلثون قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
في تفسير الثعلبي ومن طريق ابي نعيم عن ابن عباس في
قوله مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة بينهما
برزخ لا يبغيان النبي صلى الله عليه وآله يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين ولم يحصل لغيرهم من
الصحابة هذه الفضيلة فيكون اولى بالامامة البرهان
الحادي والثلثون قوله تعالى ومن عنده — الحافظ
علم الكتاب من طريق ابي نعيم عن ابن الحنفية هو — عن ابن الحنفية
الحنفية

هو علي بن ابي طالب وفي تفسير الثعلبي عن عبد الله سلام قلت
ومن هو الذي عنده علم الكتاب فقال انما ذلك علي بن ابي
طالب ع وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام
البرهان الثاني والثلثون قوله تعالى يوم لا يخزي
الله النبي والذين امنوا معه روى الحافظ
ابو نعيم مرفوعا الى ابن عباس قال اول من يكسى من
حلل الجنة ابراهيم خليل الرحمن لخلته من الله ومحمد
صلى الله عليه واله لانه صفوة الله ثم علي يزف
بينهما الى الجنان ثم قرا ابن عباس يوم لا يخزي
الله النبي والذين امنوا معه قال علي واصحابه
وهذا يدل على انه افضل من غيره فيكون هو الامام
البرهان الثالث والثلثون قوله تعالى ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية روى الحافظ ابو نعيم باسناده الى ابن عباس
قال لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله
عليه واله لعلي هم انت وشيعتك تاتي انت وشيعتك
يوم القيمة راضين مرضيين وياتي عدوك
خصمائك
غضابا

غضابا مقمحين واذا كان خير البرية وجب ان يكون هو الامام
البرهان الرابع والثلثون قوله تعالى وهو الذي
خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا في تفسير الثعلبي عن
ابن سيرين قال نزلت في النبي صلى الله عليه واله وعلي ع
ابن ابي طالب اذ زوج فاطمة عليا وهو الذي خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
ولم يثبت لغيره ذلك فكان افضل منهم فيكون هو الا
مام البرهان الخامس والثلثون قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين اوجب الله تعالى علينا الكون مع الصادقين
المعلوم منهم الصدق وليس الا المعصوم لتجويز الكذب
في غيره فيكون هو عليا اذ لا معصوم من الاربعة سواه
وفي حديث ابي نعيم عن ابن عباس انها نزلت في
علي البرهان والثلثون قوله تعالى واركعوا
مع الراكعين من طريق ابي نعيم عن ابن عباس
انها نزلت في رسول الله صلى الله عليه واله
وعلي خاصة وهما اول من صلى وركع وهو يدل على افضليته

فيدل على امامته البرهان السابع والثلثون قوله تعالى
واجعل لي وزيرا من اهلي من طريق ابي نعيم عن ابن عباس
قال اخذ النبي صلى الله عليه واله بيد علي بن ابي طالب
وبيدي ونحن بمكة وصلى اربع ركعات ثم رفع يده راسه ره
الى السماء فقال اللهم ان موسى بن عمران سالك وانا محمد
نبيك اسالك ان تشرح لي صدري وتيسر لي واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي علي بن
ابي طالب اخي اشدد به ازري واشركه في امري قال
ابن عباس فسمعت صاديا ينادي يا احمد قد اوتيت
ما سالت وهذا نص في الباب البرهان الثامن
والثلثون قوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين
في مسند احمد بن حنبل باسناده الى زيد بن ابي اوفى قال
دخلت على رسول الله صلعم مسجده فذكر عليه
مواخاة بين اصحابه فقال علي لقد ذهب روحي رسول الله ع
وانقطع ظهري حين فعلت غيري فان كان هذا من
سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله ص
والذي بعثني بالحق نبيا ما اخرتك الا لنفسي وانت

٥٩

مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت
اخي ووارثي وانت في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة
وانت اخي ورفيقي ثم تلا هذه الاية اخوانا على سرر
متقابلين اي المتحابين في الله ينظر بعضهم الى بعض
والمواخاة يستدعي المناسبة والمشاكلة فلما اختص علي
بمواخاة رسول الله كان هو الامام البرهان
التاسع والثلثون قوله تعالى واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذريتهم من كتاب الفردوس
لابن شيرويه يرفعه عن حذيفة اليماني قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله لو يعلم الناس متى
سمي علي امير المومنين ما انكروا فضله سمي امير المومنين
وادم بين الروح والجسد قال الله تعالى واذ
اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالت الملائكة بلى فقال
تبارك وتعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم وهو
صريح في الباب البرهان الاربعون
قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين
والملائكة بعد ذلك ظهير اجمع المفسرون على ان

صالح المومنين هو علي ثا وروى ابو نعيم باسناده الى اسماء
بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه يقرأ
هذه الآية وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المومنين قال صالح المومنين علي بن ابي طالب
واختصاصه بذلك يدل على افضليته فيكون هو الامام
والآيات المذكورة في هذا المعنى كثيرة لكن اقتصرنا
على ما ذكرناه للاختصار المنهج الثالث في الا

دلة المستندة الى السنة المنقولة عن النبي

وهي اثنى عشر الاول ما نقله الناس كافة
انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع
رسول الله بني عبد المطلب في دار ابي طالب
وهم اربعون رجلا وامر ان يوضع لهم فخذ
شاة مع مد من البر ويعد لهم صاع من اللبن
وكان الرجل منهم ياكل الجذعة في مقعد
واحد ويشرب الفرق من الشراب في ذلك المقام البر
فاكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى شبعوا
ولم يتبين ما اكلوه فبهرهم بذلك وتبين لهم

آية نبوته ثم قال يا بني عبد المطلب ان الله
بعثني بالحق الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال
وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين
خفيفتين على اللسان وثقيلتين في الميزان تملكون
بهما العرب والعجم وتنقاد لكم الكلمتين خفيفتين
بهما العرش ... بهما الامم الجنة
وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله
وانى رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني
على القيام به يكن اخي ووصيي ووزيري ووا
رثي وخليفتي من بعدي ولم يجبه احد منهم
فقال امير المومنين عليه السلام انا يا ر
سول الله اوازرك على هذا الامر فقال اجلس
ثم اعاد القول ثانية فصمتوا فقال علي القوم
ثالثة فلم ينطق احد منهم بحرف فقمت فقلت
انا اوازرك يا رسول الله على هذا الامر
فقال اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري

خفيفتين

ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون
لابي طالب لننهبنك اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك لننهبنك ح ز
فقد جعل ابنك اميرا عليك الثاني الخبر المتواتر
عن النبي صلى الله عليه واله انه لما نزل قوله تع
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك خطب
الناس في غدير خم و قال للجمع كلهم ايها
الناس الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال
فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
فقال له عمر بخ بخ اصبحت مولاي ومولى كل مومن و فقال له ر
مومنة والمراد بالمولى هنا الاولى بالتصرف لتقدم
التقرير منه صلى الله عليه بقوله الست اولى بكم منكم
بانفسكم الثالث قوله صلى انت مني بمنزلة هارون من
موسى الا انه لا نبي بعدي اثبت له جميع منازل
هارون من موسى الا النبوة للاستثناء ومن جملة منا
زل هارون انه كان خليفة مع وجوده و

غيبته

وغيبته مدة يسيرة فبعد موته وطول الغيبة اولى ان
يكون خليفة الرابع انه صلى الله استخلفه على المدينة
مع قصر مدة الغيبة فيجب ان يكون له خليفة بعد
موته ولیس غير علي خليفة مع حال حيوته اجماعا
الخامس ما رواه الجمهور باجمعهم
عن النبي صلى الله عليه واله انه كان قال لامير
المومنين عليه السلم انت اخي ووصيي وخليفتي
من بعدي وقاضي ديني وهو نص في الباب
السادس المواخاة روى انس قال لما كان
يوم المباهلة واخى النبي صلى الله عليه واله
بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه
ويعرف مكانه ولم يواخ بينه وبين احد فا
نصرف علي ع باكي العين وافتقده النبي ص الله
عليه فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف
باكي العين فقال يا بلال اذهب فانني بعلي فمضى
اليه وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة

ولانه لم ينعزل بعد استخلافه فيكون خليفة
بعد موته [illegible] كان خليفة في
[illegible] كان خليفة في حياته اجماعا

ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال اخى النبى ص بين
المهاجرين والانصار وانا واقف يرانى ويعرف
مكانى ولم يواخ بينى وبين احد فقالت لا يخزيك
الله لعله انما ادخرك لنفسه فقال بلال يا على
احب النبى صلى الله عليه واله فاتى النبى فقال ما
يبكيك يا ابا الحسن فقال اخيت بين المهاجرين والا
نصار يا رسول الله وانا واقف ترانى وتعرف مكانى
ولم يواخ بينى وبين احد قال انما ادخرتك
لنفسى الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول
الله لى بذلك فاخذ بيده فارقاه المنبر فقال اللهم ان
هذا منى وانا منه الا انه منى بمنزلة هارون فاخذ
~~بيده فارقاه المنبر~~ من موسى الا انه لا نبى بعدى
الا من كنت مولاه فهذا على مولاه فانصرف على
قرير العين فاتبعه عمر فقال بخ بخ لك يا ابا الحسن
اصبحت مولاى ومولا كل مومن ومومنة والمؤاخاة
تدل على الافضلية فيكون هو الامام السابع ما
يدل

رواه

٦٢

[illegible]

رواه الجمهور كافة ان النبى صلى الله عليه واله
لما حاصر خيبر بضعا وعشرين يوما وليلة وكان
الراية لامير المومنين عليه السلم فلحقه رمد اعجزه
عن الحرب وخرج مرحب يتعرض للحرب فدعا
رسول الله ابا بكر فقال له خذ الراية فاخذها فى
جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئا ورجع
منهزما فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار
غير بعيد ثم رجع يخبر اصحابه فقال النبى
صلى الله عليه واله جيئونى بعلى فقيل انه ارمد العين في
فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله كرارا وليس بفرار فجاؤا
بعلى فتفل فى يده ومسحها على عينيه وراسه
فبرئ واعطاه الراية ففتح الله على يديه وقتل
مرحبا ووصفه ع بهذا الوصف يدل على انتفائه
عن غيره وهو يدل على افضلية فيكون هو الامام
الثامن خبر الطائر روى الجمهور
كافة ان النبى صلى الله عليه واله اتى بطائر الطائر

الطير

فقال اللهم ائتني باحب خلقك الي ياكل معي هذا الطائر
فجاء علي عليه السلام فدق الباب فقال انس بن مالك
ان النبي صلى الله عليه على حاجة فرجع ثم قال
النبي صلى الله عليه واله كما قال اولا فدق علي الباب
فقال له انس اولم اقل لك ان النبي على حاجة فانصرف
فقال النبي صلى الله عليه واله كما قال في الاولين فجاء
علي فدق الباب اشد من الاولين فسمعه النبي
وقد قال له انس انه على حاجة فاذن له بالدخول
وقال له يا علي ما ابطاك عني قال جئت فردني
انس ثم جئت الثالثة فردني فقال يا انس ما
حملك اني الانصار خير من علي اني الانصار منهم افضل
افضل من علي واذا كان احب الخلق الى الله تعالى
وجب ان يكون هو الامام التاسع ما روى
الجمهور من انه امر اصحابه انهم امر اصحابه المتقين رواه
ان يسلموا على علي بامرة امير المومنين عليه السلم
وقال انه سيد المسلمين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين وقال هذا ولي كل مومن

وقال في حقه ان عليا مني وانا منه وهو ولي
كل مومن ومومنة فيكون علي بعده كذلك و
هذه نصوص في الباب العاشر ما رواه الجمهور
في قول النبي صلى الله عليه واله اني تارك فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل
بيتي ولم يفترقا حتى يردا على الحوض وقال اهل
بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها غرق وهذا يدل على وجوب التمسك بقول
اهل بيته وسيدهم علي فيكون هو واجب الطاعة
على الكل فيكون هو واجب الوجود الامام
دون غيره من الصحابة الحادي عشر ما رواه
الجمهور من وجوب محبته وموالاته روى
احمد بن حنبل في مسنده ان رسول الله صلى الله
عليه واله اخذ بيد الحسن والحسين وقال من
احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي
في درجتي يوم القيمة وروى ابن خالويه
عن ابي حذيفة قال قال رسول الله صلى الله

من هو اراد ان يتمسك بقضبة الياقوت التي خلقها
الله ثم بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن ابي
طالب من بعدي وعن سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله حبك ايمان وبغضك نفاق واول
من يدخل الجنة محبك واول من يدخل النار مبغضك
وقد جعلك الله اهلا لذلك فانت مني وانا منك
ولا نبي بعدي وعن شقيق بن سلمة عن عبد الله
بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه واله وهو آخذ
بيد علي بن ابي طالب وهو يقول هذا وليي وانا وليه
عاديت من عاداه وسالمت من سالمه وروى اخطب
خوارزم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله جائني جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة
خضراء مكتوب فيها ببياض اني افترضت محبة علي بن
ابي طالب على خلقي فبلغهم ذلك عني والاخبار في ذلك
لا تحصى كثرة من طرق المخالفين وهي تدل على افضليته و
استحقاقه للامامة **الثاني عشر** روى اخطب
خوارزم باسناده الى ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله

عباس

ببياض ح ر

صلى الله

44

صلى الله عليه واله من غصب عليا الخلافة بعدي
فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي
فهو كافر وعن انس قال كنت عند النبي صلى الله عليه
واله فرأى عليا مقبلاً فقال انا وهذا حجة الله
على امتي يوم القيمة وعن معوية بن وحيدة
القشيري قال سمعت النبي صلى الله عليه يقول لعلي
عليه السلم يا علي لا يبالي من مات وهو يبغضك
مات يهوديا او نصرانيا فالشيعة الامامية اذا رأينا
المخالف المنافي يورد مثل هذه الاحاديث والاحاديث نقلنا
نحن اضعافها عن رجالنا الثقات وجب علينا
المصير اليها وحرم العدول عنها **المنهج الرابع في**
الادلة الدالة على امامة المستطة من اولاده
وهم اثنى عشر الاول وهو علي بن الحسين انه كان
ازهد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه طلق الدنيا
ثلثة وكان قوته جريش الشعير وكان يختمه
لئلا الامامان فيه ادماً وكان يلبس خشن

غاصب ح ر

وحيل ح ر

الادلة الدالة

الثياب قصرها ورقّع مدرعته حتى استحيى من راقعها
وكان حمائل سيفه من الليف وكذا نعله الثياب قصرها
روى اخطب خوارزم عن عمار قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه يقول يا علي ان الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد
بزينة هي احب الى الله تعالى منها زهدك في الدنيا و
بغضها اليك وحبب اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعا
ورضوا بك اماما يا علي طوبى لمن احبك وصدق عليك
والويل لمن ابغضك وكذب عليك اما من احبك
وصدق عليك فاخوانك في دينك وشركائك في جنتك
واما من ابغضك او كذب عليك فحقيق على الله يوم القيمة
ان يقيمه مقام الكذابين قال سويد بن عقلة دخلت
على علي بن ابي طالب العصر فوجدته جالسا بين يديه صحفة
فيها لبن حازر اجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف
ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسر بيده احيانا فاذا غلبه
كسره بركبته فطرحه فيه فقال ادن فاصب طعامنا
هذا فقلت اني صائم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

الصحفة كالقصعة ص

حازر خ

65

من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقا على الله تعالى
ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لجاريته
وهي قائمة بقرب منه ويحك يا فضة الا تتقين الله في
هذا الشيخ الا تنخلين له طعاما مما ارى فيه من
من النخالة فقالت لقد تقدم الينا الا ننخل له طعاما
فقال ما قلت لها فاخبرته فقال بابي وامي من
لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلثة
ايام حتى قبضه الله عز وجل واشترى يوما ثوبين
غليظين فخير قنبرا فيهما فاخذ واحدا ولبس هو الآخر
ورأى في كمه طولا عن اصابعه فقطعه قال ضرار
بن ضمرة دخلت على معوية بعد قتل علي فقال صف
بعد قتل علي فقال صف لي عليا فقلت اعفني فقال لا
بد ان تصفه فقلت اما اذا كان لا بد فانه والله
كان بعيد المدى يقول فصلا ويحكم عدلا العلم
ينفجر من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش
من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته

فقلت خ

غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويعاتب نفسه و
يعجبه من الثياب ما خشن ومن الطعام ما جشب
وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سئلناه ويأتينا اذا
دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا
لا نكاد نكلمه هيبةً له يعظم اهل الدين ويقرب
المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييئس الضعيف
من عدله فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه
وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا
على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول
يا دنياه غري غيري الي تعرضتِ ام الي تشوقتِ
هيهات هيهات قد طلقتك ثلثاً لا رجعة
لي فيها فعمرك قصير وخطرك كثير وعيشك حقيرٌ آه
من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى
معاوية عليه اللعن والعذاب وقال رحم الله
ابا الحسن فقد كان والله كذلك قال معاوية كيف
كان حبك له كحب ام موسى قال فما حزنك عليه

باضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى عبرتها
ولا حرقتها وبالجملة في هذه لم يلحقه احد اليه
صلى الله عليه واله ولا سبقه احد اليه واذا كان احد
الناس كان هو الامام لامتناع تقدم المفضول
على الفاضل الثاني انه كان اعبد الناس يصوم
يصوم النهار ويقوم الليل ومنه تعلم الناس صلوة
الليل واكثر العبادات والادعية الماثورة عند تشوعب
الوقت وكان يصلي في نهاره وليلته الف ركعة ولم
يخل قط بصلوة الليل حتى في ليلة الهرير وقال
ابن عباس رايته في حربه وهو يرتقب الشمس فقلت
يا امير المومنين ماذا تصنع فقال انظر الى الزوال
لاصلي فقلت في هذا الوقت فقال انما نقاتلهم
على الصلوة فلم يغفل عن فعل العبادة في اول
وقتها في اصعب الاوقات وكان اذا اريد اخراج
شيء من الحديد من جسده يترك الى ان يدخل في
الصلوة فيبقى متوجها الى الله تعالى غافلا عما سواه غير

مدرك اللام لام التي يفعل به وجمع بين الصلوة و
الزكوة فتصدق بالخاتم وهو راكع فانزل الله تعالى
فيه قرانا يتلى وتصدق بقوته وقوت عياله ثلث
ايام حتى انزل الله تعالى فيه وفيهم هل اتى وتصدق ليلا
ونهارا وسرا وجهرا وناجى الرسول فقدم
بين يدي نجواه صدقة فانزل الله تعالى قرانا واعتق صدقات
الف عبد من كسب يده وكان يوجر نفسه وينفق على
رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب واذا كان
اعبد الناس كان افضل فيكون هو الامام الثالث
انه عليه السلم كان اعلم الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
افضاكم علي والقضاء يستلزم العلم والدين وفيه
نزل قوله تعالى وتعيها اذن واعية ولانه عليه السلم
كان في غاية الذكاء والفطنة شديد الحرص على التعلم
ولازم رسول الله الذي هو اكمل الناس ملازمة
ليلا ونهارا من صغره الى وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله

قال صلى الله عليه وآله العلم في الصغر كالنقش في الحجر فيكون
علومه اكثر من علوم غيره لحصول القابل الكامل والفاعل
التام ومنه استفاد الناس العلم اما النحو فانه
واضعه قال لابي الاسود الدؤلي اصناف الكلمة ثلثة
اسم وفعل وحرف وعلمه وجوه الاعراب واما
الفقه فالفقهاء كلهم يرجعون اليه اما الامامية
فظاهر لانهم اخذوا علمهم منه ومن اولاده عليهم السلم
واما غيرهم فكذلك اما اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف
ومحمد وزفر فانهم اخذوا من ابي حنيفة والشافعي
قرا على محمد بن الحسن الشيباني وعلى مالك فرجع
فقهه اليهما واما احمد بن حنبل فقرا على الشافعي
فرجع فقهه اليه وفقه الشافعي راجع الى ابي حنيفة
وابو حنيفة قرا على الصادق والصادق قرا على
الباقر والباقر قرا على زين العابدين وزين
العابدين قرا على ابيه وابوه قرا على علي واما مالك
فقرا على ربيعة الراي وقرا ربيعة على عكرمة

بن حنبل

تلميذ ابن عباس
وعكرمة على عبد الله بن عباس وعبد الله بن عباس
تلميذ علي ع واما علم الكلام فواصله ومن خطبه
استفاد الناس فكل الناس تلاميذه فان المعتزلة
انتسبوا الى واصل بن عطاء وهو كبيرهم وكان تلميذ
ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم
تلميذ ابيه وابوه تلميذ علي والاشعرية تلامذة
ابي الحسن علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ ابي علي
الجبائي وهو شيخ من مشايخ المعتزلة وعلم التفسير اليه يعزى
لان ابن عباس كان تلميذه فيه قال ابن عباس
حدثني امير المومنين ع في تفسير الباء من بسم الله الرحمن
الرحيم من اول الليل الى اخره واما علم الطريقة
فاليه منسوب فان الصوفية كلهم يسندون الخرقة
اليه واما علم الفصاحة فهو منبعها حتى قيل
في كلامه انه فوق كلام المخلوق ودون
كلام الخالق ومنه تعلم الخطباء وقال سلوني
قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السماء فاني اعلم

علي بن الحسين

48

بها من طرق السماء الارض واليه ارجع الصحابة في
مشكلاتهم ورد عمر قضايا كثيرة وقال فيها لولا علي
لهلك عمر واوضح كثيرا من المشكلات جاء اليه شخصان
كان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلثة
وجلسا يأكلان فجاءهما ثالث وشاركهما فلما فرغوا
رمى بها ثمانية دراهم فطلب صاحب الاكثر خمسة فابى
عليه صاحب الاول فتخاصما ورجعا الى علي عليه السلم فقضى
فقد انصفك فقال يا امير المومنين ان حقي اكثر وانا
اريد حقي فقال امير المومنين اذا كان كذلك فخذ
درهما واحدا واعط الباقي ووقع ما كان جارية
لهما جهلا في طهر واحد فحملت فاشكل الحال فرفعا اليه
فحكم بالقرعة فصوبه رسول الله صلى الله عليه واله وقال
الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن
داود يعني به القضاء بالالهام وركبت جارية اخرى
فنخستها ثالثة فوقعت الراكبة فماتت فقضى بثلثي

ديتها على الناخسة وثلثا على القامصة وصوبه النبي ص
وقتلت بقرة حمارا فرافع المالكان الى ابا بكر فقال
بهيمة لا شيء على ربها ثم مضيا الى عمر فقضى بذلك الى
علي ع فقال ان كانت البقرة دخلت على الحمار في منامه
فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه وان كان الحمار دخل
على البقرة في منامها فقتلته فلا غرم على صاحبها
فقال النبي ص لقد قضى علي بن ابي طالب ع بينكما بقضاء الله
والاخبار العجيبة في ذلك لا تحصى كثرة واذا كان اعلم
وجب ان يكون هو الامام لقوله تع افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما
لكم كيف تحكمون **الرابع** انه كان اشجع الناس و
بسيفه ثبتت قواعد الاسلام وتشيدت اركان الايمان
ما انهزم في موطن قط وما ضرب بسيفه قط الا قد
طال ما كشف الكرب عن وجه رسول الله ولم يفر كما فر
غيره ووقاه بنفسه لما بات على فراشه مستترا بازاره فظنه
المشركون وقد ~~اتفقوا~~ اتفقوا على قتل رسول الله انه

هو فاحدقوا به وعليهم السلاح يرصدون طلوع
الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه بمشاهدة بني هاشم
قاتليه من جميع القبائل ولا يتم لهم الاخذ بثاره
لاشتراك الجماعة في دمه وقعود كل قبيل عن قتال
رهطه وكان ذلك سبب حفظ دم رسول الله صلى الله عليه واله
وتمت به السلامة وانتظم به الغرض في الدعاء الى الملة
فلما اصبح القوم وارادوا الفتك به ثاروا اليهم فتفرقوا
عنه حين عرفوه فانصرفوا وقد ضلت حيلتهم وانتقض
تدبيرهم وفي غزاة بدر وهي اول الغزوات كانت على
راس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة وعمره سبع
وعشرون سنة قتل عليه السلم منهم ستة وثلثين رجلا
بانفراده وهم اعظم ونصف المقتولين وشرك في
الباقين وفي غزاة احد انهزم الناس كلهم عن النبي ص
عليه واله الا علي بن ابي طالب وحده ورجع الى رسول
الله صلى الله عليه واله نفر يسير اولهم عاصم بن ثابت

وللقاصد خ

وسمت السلامة خ ل

وابو دجانة وسهل بن حنيف وجاء عثمان بعد ثلثة
ايام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ذهبت
فيها عريضة وتعجبت الملائكة من ثبات علي وكثرة المشركين بيده خ
وقال جبرئيل وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو
الفقار ولا فتى الا علي وقتل علي اكثر المشركين
في هذه الغزاة وكان الفتح على يده وروي عن قيس بن
سعد عن ابيه قال سمعت عليا يقول اصابني يوم
احد ستة وعشرون ضربة حتى سقطت الى الارض ستة عشر خ
اربع مرات فجائني رجل حسن الوجه حسن اللمة في اربع منهن خ
طيب الريح فاخذ بضبعي فاقامني ثم قال اقبل عليهم
وقاتل في طاعة الله ورسوله فهما عنك راضيان
قال علي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته
فقال يا علي اما تعرف الرجل قلت لا ولكن شبهته بدحية
بن خليفة الكلبي فقال يا علي اقر الله عينك كان جبرئيل
عليه السلم وفي غزاة الاحزاب وهي غزاة الخندق
لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل الخندق

اقبلت

اقبلت قريش يقدمها ابو سفيان و
كنانة واهل تهامة في عشرة آلاف واقبلت غطفان
ومن تبعها من اهل نجد ونزلوا من فوق المسلمين
ومن تحتهم كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن
اسفل منكم فخرج النبي صلى الله عليه وآله بالمسلمين
وهم ثلثة آلاف وجعلوا الخندق بينهم واتفق
المشركون المشركون مع اليهود وجمع المشركون
بكثرتهم وموافقة اليهود وركب عمرو بن عبدود
وعكرمة بن ابي جهل ودخلوا في مضيق في الخندق من خ
الى المسلمين وطلب عمرو المبارزة مرة فقام علي
لاجابته فقال النبي صلى الله عليه وآله انه عمرو
فسكت ثم طلب المبارزة ثانيا وثالثا وفي كل
ذلك يقوم علي ويقول له النبي صلى الله عليه وآله انه
عمرو فاذن له في الرابعة فقال له علي كنت عاهدت
الله الا يدعوني رجل من قريش الى احدى خلتين
الا اخذتها منه وانا ادعوك الى الاسلام فقال

عمرو لا حاجة لي بذلك فقال ادعوك الى النزال فقال
ما احب ان اقتلك فقال له علي لكني احب ان اقتلك
فحمى عمرو ونزل عن فرسه وتجاولا فقتله علي عليه السلم
وولده وانهزم عكرمة ثم انهزم باقي المشركين واليهود
وفيه قال رسول الله صلى الله عليه واله قتل علي
عمرو بن عبد ود افضل من عبادة الثقلين وفي
غزاة بني النضير قتل علي رامي قبة النبي صلى الله
عليه واله بسهم وقتل بعده عشرة منهم فانهزموا
في غزاة السلسلة جاء اعرابي فاخبر النبي صلى الله عليه واله
بان جماعة من العرب قصدوا ان يبيتوا النبي بالمدينة
فقال من للواء فقال ابو بكر انا له فدفع اليه النبي
صلى الله عليه اللواء وضم اليه سبعمائة فلما وصل اليهم
قالوا له ارجع الى صاحبك فان جمع كثير فرجع فقال صلى الله
عليه واله في اليوم الثاني من للواء فقال عمر انا له
فدفع اليه الراية ففعل كالاول فقال صلى الله عليه
واله في اليوم الثالث اين علي بن ابي طالب فقال
انا ذا يا رسول الله فدفع اليه الراية ومضى الى القوم

فلقيهم

فلقيهم بعد صلوة الصبح فقتل منهم ستة او سبعة
وانهزم الباقون واقسم الله سبحانه بفعل امير المومنين
عليه السلم فقال والعاديات ضبحا والموريات قدحا الى
السورة وقتل في بني المصطلق مالكا وابنه وسبى كثيرا من
جملتهم جويرية بنت الحارث ابن ابي ضرار فاصطفاها
النبي ثم جاء ابوها في ذلك اليوم فقال يا رسول الله ابنتي
كريمة لا تسبى فامره ان يخيرها فقال احسنت واجملت
ثم قال لابنته يا بنية لا تفضحي قومك فقالت اخترت
الله ورسوله وفي غزاة خيبر كان الفتح فيها على يد امير المومنين
دفع الراية الى ابي بكر فانهزم ثم الى علي عليه السلم وكان
ارمد العين فتفل في عينيه وخرج فقتل مرحبا
فانهزم الباقون وغلقوا عليهم الباب فعالجه
امير المومنين عليه السلم فقلعه وجعله جسرا على الخندق
وكان الباب يغلقه عشرون رجلا ودخل
المسلمون الحصن ونالوا الغنايم وقال علي عليه السلم
والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة

قلعت ر

زبانية وكان فتح مكة بواسطته عليه السلم وفي غزاة
حنين خرج رسول الله صلعم متوجها اليهم في عشرة الاف
من المسلمين فعانهم ابو بكر وقال لن نغلب اليوم من
كثرة فانهزموا ولم يبق مع النبي صلعم غير تسعة من
بني هاشم واعني ابن ام ايمن وكان امير المومنين
يضرب بين يديه بالسيف وقتل من المشركين اربعين
نفرا فانهزموا **الخامس** اخباره عم بالغايب
والكاين قبل كونه فاخبر ان طلحة والزبير لما
استاذناه في الخروج الى العمرة لا الى ~~العمرة~~ والله
ما يريدان العمرة وانما يريدان البصرة فكان كما البصرة ر
قال واخبر وهو بذي قار جالسا لبيس لاخذ البيعة
يأتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون
ولا ينقصون يبايعوني على الموت وكان كذلك
واخبره ~~بعبور القوم~~ اويس القرني فاخبر
بقتل ذي الثدية وكان كذلك واخبره شخص بقتل ه
بعبور القوم في قضية النهروان فقال لم يعبروا

ثم

ثم اخبره عم آخر بذلك فقال لم يعبروا وانه والله
لمصرعهم فكان كذلك واخبر بقتل نفسه الشريفة
واخبر جويرية ابن مسهر بان اللعين يقطع يديه
ورجليه ويصلبه ففعل معوية به ذلك واخبر ميثم
حارث ر التمار بانه يصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر
عشرة وهو اقصرهم خشبة واراه النخلة التي يصلب
عليها فوقع كذلك واخبر رشيد الهجري بقطع يديه
الهجري ر ورجليه وصلبه وقطع لسانه فوقع كذلك واخبر
كميل بن زياد بان الحجاج يقتله فوقع كذلك
وان قنبرا يذبحه الحجاج فوقع كذلك وقال للبراء بن
عازب ان ابني الحسين يقتلونه ولا تنصره فكان
كما قال واخبر بموضع قتله واخبر بملك بني العباس
واخذ الترك الملك منهم فقال ملك بني عباس
يسر لا عسر فيه لو اجتمع عليهم الترك والديلم
والسند والهند والبربر والطبرستان على ان

ليهم

يزيلوا ملكهم لما قدروا ان يزيلوا حتى يشيد عنهم موا
وارباب دولتهم ويسلط عليهم ملك من الترك
ياتي عليهم من حيث بدا ملكهم لا يمر بمدينة الا
فتحها ولا ترفع له راية الا نكسها الويل لمن ناواه
فلا يزال كذلك حتى يظفر ثم يدفع ظفره الى رجل
من عترتي يقول بالحق ويعمل به وكان الامر كذلك
حيث ظهر هلاكو من ناحية خراسان ومنه ابتداء
ملك بني عباس حيث بايع لهم ابو مسلم الخراساني
السادس انه مستجاب الدعاء دعا على بسر بن ارطاة
بان يسلبه الله عقله فخولط فيه ودعا على
العيزار بالعمى فعمي ودعا على انس بن مالك لما كتم
الشهادة بالبرص فاصابه ودعا على زيد بن ارقم
بالعمى فعمي السابع انه لما توجه الى صفين لحق اصحابه
عطش شديد فعدل بهم قليلا فلاح لهم دير فصاحوا
بساكنه وسألوه عن الماء فقال بيني وبينه اكثر من
فرسخين ولولا انني اوتى بما يكفيني كل شهر على

يانى در

التقتير

٧٣

التقتير لتلفت عطشا فاشار امير المومنين الى مكان قريب
من الدير وامر بكشفه فوجدوا صخرة عظيمة فعجزوا عن
ازالتها فقلعها وحده ثم شرب الماء فنزل اليه الراهب
فقال انت نبي مرسل او ملك مقرب قال لا ولكني وصي
رسول الله فاسلم على يده وقال ان هذا الدير بني على
طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى جماعة
قبلي لم يدركوه وكان الراهب من جملة من استشهد معه
ونظم هذه القصة السيد الحميري في قصيدته المذهبة
الخامس ما رواه الجمهور ان النبي صلى الله عليه واله لما
خرج الى بني المصطلق جنب عن الطريق وادركه
بقرب واد وعر فهبط جبرئيل آخر الليل واخبره ان
طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون
كيده وايقاع الشر باصحابه فدعا بعلي وعوذه وامره
بنزول الوادي فقتلهم ع التاسع رجوع الشمس له
مرتين احدهما في زمن النبي والثانية بعده اما الاولى
روى جابر وابو سعيد الخدري ان رسول الله

نزل عليه جبرئيل يوما يناجيه من عند الله تعالى فلما تغشاه
الوحي توسد فخذ امير المومنين فلم يرفع راسه حتى
غربت الشمس فصلى علي العصر بالايماء فلما استيقظ النبي غابت 12
صلى الله واله قال سل الله ان يرد عليك الشمس لتصلي
العصر قائما فدعا فردت الشمس له واما الثانية فلما
اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه
بتعبير دوابهم وصلى بنفسه في طائفة فلما اراد من
اصحابه العصر وفاتت كثيرا منهم فتكلموا في ذلك فسئل
الله تعالى ان يرد الشمس فردت ونظمه السيد الحميري في
قصيدته المذهبة ردت عليه الشمس لما فاته
وقت الصلوة وقد دنت للمغرب حتى تبلج نورها للمغارب 12
في وقتها للعصر ثم هوت هوى الكوكب وعليه قد الكوكب 12
ردت ببابل مرة اخرى وما ردت لخلق مغرب
العاشر ما رواه اهل السير ان الماء زاد في الكوفة و
خافوا الغرق ففزعوا الى امير المومنين فركب بغلة رسول
الله صلى الله عليه واله وخرج الناس معه فنزل

على شاطي

على شاطي الفرات فصلى ثم دعا وضرب صفحة الماء بقضيب
في يده فغاض الماء وسلم عليه كثير من الحيتان ولم
ينطق الجري والزمار والمارماهي فسئل عن ذلك
فقال انطق الله تعالى ما طهر من السموك واصمت ما
حرمه ونجسه وابعده الحادي عشر روى جماعة اهل
السيرة انه كان ع يخطب على منبر الكوفة فظهر ثعبان فخاف
الناس منه وارادوا قتله فنهم فخاطبه ثم نزل فسئلوه عنه
فقال انه حاكم من حكام الجن التبس عليه قضية فاوضحتها
له وكان اهل الكوفة يسمون الباب الذي دخل منه باب
الثعبان فاراد بنو امية اطفاء هذه الفضيلة فنصبوا
على ذلك الباب فيلا معة طويلة حتى سمي باب
الفيل الثاني عشر الفضائل اما نفسانية او بدنية
او خارجية وعلى التقادير الاولين فاما ان يكون
متعلقة بالنفس او بغيره وامير المومنين عليه السلم جميع الكل
اما الفضائل النفسانية المتعلقة به كعلمه

وزهده وحلمه فاشهر من ان يخفى والمتعلقة بغيره
كذلك لظهور العلم عنه واستفادة غيره منه وكذا فضائله
البدنية كالعبادة والشجاعة والصدقة واما الخارجية
فكالنسب ولم يلحقه احد فيه لقربه برسول الله صلى الله عليه واله
وتزويجه اياه بابنته سيدة النساء وقد روى اخطب
خوارزم من كبار السنة باسناده عن جابر قال لما زوج
علي فاطمة زوجه الله تعالى اياها من فوق سبع سموات
وكان الخاطب جبرئيل ع وكان ميكائيل واسرافيل في
سبعين الفا من الملائكة شهوداً فاوحى الله تعالى الى شجرة
طوبى ان انثري ما فيك من الدر والجواهر ففعلت
واوحى الله الى الحور العين ان التقطن فلقطن فهن
يتهادين الى يوم القيمة فاورد اخباراً كثيرة في ذلك يتهادين
وكان اولاده ائمة عليهم السلم اشرف الناس بعد رسول
الله ابيهم وعن حذيفة اليماني قال رايت رسول الله

آخذ

آخذاً بيد الحسين بن علي وقال ايها الناس هذا الحسين
بن علي الا فاعرفوه وفضلوه فوالله لجده اكرم على
الله من جد يوسف بن يعقوب هذا الحسين بن علي
جده في الجنة وامه في الجنة وابوه في الجنة وعمه
في الجنة وعمته في الجنة ~~وعن حذيفة~~ وخاله
في الجنة وخالته في الجنة ومحبوهم في الجنة ومحب
محبيهم في الجنة وعن حذيفة بن اليماني قال بت
عند النبي صلى الله عليه واله ذات ليلة فرايت عنده
شخصاً فقال لي هل رايت احداً قلت نعم يا رسول الله
قال هل رايته هذا ملك لم ينزل الي منذ بعثت اتاني من
الله فبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة والا
خبار في ذلك كثيرة وكان محمد بن الحنفية فاضلا عالما حتى ادعى
قوم فيه الامامة

الفصل الرابع في امامة
باقي الائمة الاثني عشر

لنا في ذلك طرق احدها النص
وقد تواترت به الشيعة في البلاد المتباعدة خلفا عن
سلف عن النبي صلى الله عليه واله قال للحسين ابني هذا امام ابن

نسخة

امام اخو امام ابو الائمة التسعة تاسعهم قائمهم اسمه اسمي
وكنيته كنيتي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
وقد روى ابن عمر قال قال رسول الله ص يخرج في آخر الزمان الدنيا
رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملا الارض عدلا كما ملئت
جورا فذلك هو المهدي رواه ابن الجوزي الحنبلي عن ابي
داود وصححه الترمذي الثاني بينا انه يجب في كل زمان
من امام معصوم ولا معصوم غير هؤلاء اجماعا الثالث
الفضائل التي اشتمل كل واحد منهم عليها الموجبة لكونه
اماما الفصل الخامس في ان من تقدمه لم يكن اماما
ويدل عليه وجوه الاول قول ابي بكر ان لي شيطانا سيطانا
يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني
ومن شان الامام تكميل الرعية فكيف يطلب منهم
الكمال الثاني قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله
المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وكونها فلتة
يدل على انها لم تقع على راي صحيح ثم سال وقاية شرها عن
ثم امر بقتل من يعود الى مثلها وكل ذلك يوجب الطعن
فيه الثالث قصورهم في العلم والالتجاء في اكثر الاحكام

الى على

الى علي ع الرابع الوقايع الصادرة عنهم وقد تقدم
اكثرها الخامس قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين
اخبر تعالى بان عهد الامامة لا يصل الى الظالم
والكافر ظالم لقوله تعالى والكافرون هم الظالمون ولا
شك في ان الثلاثة كانوا كفارا يعبدون الاصنام
الى ان ظهر النبي ص السادس قول ابي بكر اقيلوني
فلست بخيركم وعلي فيكم ولو كان اماما لم يجز له طلب
الاقالة السابع قال ابو بكر عند موته ليتني كنت
سالت رسول الله هل للانصار حق في هذا الامر وهو
يدل على شكه في صحة بيعة نفسه مع انه الذي دفع الانصار
يوم السقيفة لما قالوا منا امير ومنكم امير بما رواه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة من قريش
الثامن قوله في مرضه ليتني كنت تركت بيت فاطمة
لم اكشفه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت يدي على
يد احد الرجلين فكان هو الامير وكنت الوزير وهذا
يدل على اقدامه على كشف بيت فاطمة عند اجتماع امير المؤمنين ع

والزبير وغيرهما فيه وعلى انه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه
التاسع ان رسول الله ص جهز جيش اسامة وكرر
الامر بتنفيذه وكان فيهم ابو بكر وعمر وعثمان ولم ينفذ
امير المومنين ع لانه اراد ~~منه التواثب~~ منعهم من التوثب
على الخلافة بعده فلم يقبلوا منه **العاشر** ان النبي ص لم
يول ابا بكر يولِ ابا بكر شيئا من الاعمال وولى غيره الخ
انه ص انفذه لاداء بعض سورة براءة ثم انفذ اليه عليا وامره
برده وان يتولى هو ذلك ومن لا يصلح لاداء بعض سورة
كيف يصلح للامامة العامة المتضمنة لاداء الاحكام الى جميع
الحادي عشر قول عمر ان محمدا لم يمت وهو يدل على قلة علمه
وامر برجم حامل فنهاه علي ع فقال لولا علي لهلك عمر وغير
ذلك من الاحكام التي غلط فيها وتلون فيها **الثالث عشر** انه
ابدع التراويح مع ان النبي ص الله عليه واله قال يا ايها الناس
ان الصلوة بالليل في شهر رمضان في النافلة ولا تصلوا
صلوة الضحى فان قليلا من سنة خير من كثير
في بدعة الا وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فان

سبيلها

سبيلها الى النار وخرج عمر في شهر رمضان ليلا فراى المصابيح
المصابيح في المساجد فقال ما هذا فقيل له ان الناس
قد اجتمعوا للصلوة والتطوع فقال بدعة ونعمت البدعة
فاعترف بانها بدعة **الرابع عشر** ان عثمان فعل امورا
لا يجوز فعلها حتى انكر عليه المسلمون كافة واجتمعوا
على قتله اكثر من اجتماعهم على امامته وامامة صاحبيه

الفصل السادس في فسخ حججهم على امامة
ابي بكر احتجوا بوجوه الاول الاجماع والجواب
منع الاجماع فان جماعة من بني هاشم لم يوافقوا على
ذلك وجماعة من اكابر الصحابة كسلمان وابي ذر والمقداد
وعمار وحذيفة وسعد بن عبادة وزيد بن ارقم واسامة
بن زيد وخالد بن سعيد بن العاص وجابر بن عبد
الله وسهل بن حنيف حتى ان ابا قحافة انكر ذلك وقال (اباه انكر ز)
من استخلف الناس فقالوا ابنك فقال وما فعل المستضعفان
اشارة الى علي والعباس فقالوا اشتغلوا بتجهيز رسول الله ص
وراوا ان ابنك اكبر الصحابة سنا فقال انا اكبر منه سنا

وبني حنيفة كافة لم يجمعوا الزكوة اليه حتى سماهم اهل الردة
وقتلهم وسباهم وانكر عمر عليه ورد السبايا في ايام خلافته
وايضا الاجماع ليس اصلا في الدلالة بل لا بد ان يستند
المجمعون الى دليل على الحكم حتى يجمعوا عليه والا كان خطأ
وذلك الدليل اما عقلي ليس في العقل دلالة على امامته
واما نقلي وعندهم ان النبي صلعم مات من غير وصية ولا
نص على امامته والقرآن خال منه فلو كان الاجماع متحققا
كان خطاء فتنتفي دلالته وايضا الاجماع اما ان يعتبر فيه
قول كل الامة ومعلوم انه لم يحصل بل ولا اجماع اهل
المدينة ولا او بعضهم وقد اجتمع اكثر الناس على قتل
عثمان وايضا كل واحد من الامة يجوز عليه الخطاء فاي عاصم
لهم عن الكذب عند الاجماع وايضا قد بينا ثبوت النص
الدال على امامة امير المؤمنين فلو اجمعوا على خلافه
كان خطاء لان الاجماع الواقع على خلاف النص يكون
خطاء عندهم الثاني ما رواه عن النبي صلعم انه قال اقتدوا
باللذين من بعدي ابي بكر وعمر اختلفا في كثير من الاحكام فلا

والجواب المنع من الرواية ومع دلالته على الامامة فان الاقتداء بالفقهاء لا يستلزم انهم ائمة فان ابا بكر وعمر

يمكن

يمكن الاقتداء بهما وايضا فانه معارض بما رووه من قوله صلعم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع اجماعهم على
انتفاء امامتهم الثالث ما ورد فيه من الصحابة الفضائل
كاية الغار وقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي وقوله تعالى
قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد
والداعي هو ابو بكر وكان انيس رسول الله في العريش يوم
بدر وانفق على النبي صلعم وتقدم في الصلوة والجواب انه لا فضيلة
له في الغار لجواز ان يستصحبه حذرا منه لئلا يظهر امره وايضا فان — الغار
الاية تدل على نقصه لقوله تعالى ولا تحزن فانه تدل على خوره وقلة صبره — تدل
وعدم ثقته بالله تعالى وعدم رضاه بمساواته للنبي صلعم بقضاء
الله وقدره ولان الحزن ان كان طاعة استحال ان ينهى
النبي عنه وان كان معصية كان ما ادعوه فضيلة رذيلة وايضا
فان القرآن حيث ذكر انزال السكينة على رسول الله شرك
معه المؤمنين الا في هذا الموضع ولا نقص اعظم منه واما
قوله وسيجنبها الاتقى فان المراد به ابو الدحداح حيث
اشترى نخلة لاجل جاره وقد عوض النبي صلى الله عليه واله

على صاحب النخلة نخلة في الجنة فلما سمع ابو الدحداح اشتراها
ببستان له ووهبها للجار فجعل له رسول الله بستاناً عوضها
في الجنة واما قوله تعالى قل للمخلفين فانه نزل في الذين تخلفوا
عن الحديبية والتمس هؤلاء ان يخرجوا الى غنيمة خيبر فنهاهم
الله بقوله لن تتبعونا لانه تعالى جعل غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية
ثم قال قل للمخلفين من الاعراب ستدعون يريد انه
سيدعوكم فيما بعد الى قتال قوم اولى بأس شديد وقد
دعاهم النبي الى غزوات كثيرة كمؤتة وحنين وتبوك وغيرها
فكان الداعي رسول الله صلى الله عليه وآله وايضاً جاز ان
يكون علياً حيث قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
وكان رجوعهم الى طاعته اسلاماً لقوله يا علي حربك حربي
وحربي حرب رسول الله كفر واما كونه انيساً في العريش يوم بدر
فلا فضل فيه لان النبي كان انسه بالله مغنياً عن كل انيس
لكن لما عرف النبي صلى الله عليه وآله ان امره لابي بكر بالقتال
يؤدي الى فساد الحال حيث هرب عدة في غزواته واما
فضل القاعد على المقاتل والمجاهد بنفسه وماله في
سبيل الله واما انفاقه على الرسول فكذب لانه لم يكن

ذا مال

ذا مال فان اباه كان فقيراً في الغاية وكان ينادي على مائدة
عبد الله بن جدعان عتره في كل يوم يقتات به فلو كان ابو
بكر غنياً لكفى اباه وكان ابو بكر في الجاهلية معلماً للصبيان
وفي الاسلام كان خياطاً ولما ولي امر المسلمين منعه
الناس عن الخياطة فقال اني احتاج الى القوت فجعلوا
له في كل يوم ثلثة دراهم من بيت المال والنبي صلى
الله عليه وآله كان قبل الهجرة غنياً بمال خديجة لم يحتج
الى الحرب وتجهيز الجيوش وبعد الهجرة لم يكن لابي بكر
شيء البتة ثم لو انفق لوجب ان ينزل فيه قرآن كما
نزل في علي هل اتى ومن المعلوم ان النبي ص عليه وآله كان
اشرف من الذين تصدق عليهم امير المؤمنين و
فخطاؤه لان بلالاً لما اذن بالصلوة وامرت
عائشة ان يتقدم ابو بكر فلما افاق
النبي صلى الله عليه وآله
سمع التكبير فقال من يصلي بالناس
فقالوا ابو بكر فقال اخرجوني

المال الذي يدعى انفاقه كان
اكثر فحيث لم ينزل شيء دل
على كذب النقل ولما تقدمه
في الصلوة

فخرج من علي والعباس
فنحاه عن القبلة وعزله عن
الصلوة وتولى هو الصلوة فهذا
حال هؤلاء ادلته هؤلاء
فلينظر العاقل بعين الانصاف
ويقصد طلب الحق دون اتباع الهوى
ويترك تقليد الاباء والاجداد فقد
نهى تعالى عن ذلك في كتابه
ولا تلهيه الدنيا عن الحق الى
المستحق ولا يمنع المستحق عن حقه
فهذا آخر ما اورده
نالها في هذا المقام والله

والله الموفق للصواب واليه المرجع
والماب تمت هذه الرسالة الشريفة
المسمى بمنهاج الكرامة الذي صنفه
الفاضل الكامل الفقيه المشتهر في المشارق
والمغارب اعني العلامة الحلي طاب
ثراه وجعل الجنة مثواه بيد
العبد الضعيف المحتاج الى رحمة
الله الغني ابو القاسم
محمد النوري عفا الله عنهما
وستر عيوبهما في الدارين
وقد فرغ من تسويد هذه
الرسالة في تاريخ في غرة
شهر الرجب المرجب
في تاريخ اثنى وتسعين
بعد الالف من هجرة
النبي صلى الله
عليه واله
واهل بيته
ثم ثم ثم

نالها في هذا المقام الله

فخرج من علي والعباس
فنحاه عن القبلة وعزله عن
الصلوة وتولى هو الصلوة فهذا
حال هؤلاء ادلته هؤلاء
فلينظر العاقل بعين الانصاف
وبقصد طلب الحق دون اتباع الهوى
ويترك تقليد الاباء والاجداد فقد
نهى تعالى عن ذلك في كتابه
ولا تلهيه الدنيا عن الحق الى
المستحق ولا يمنع المستحق عن حقه
فهذا آخر ما اورده
ناظم في هذا المقام والله

والله الموفق للصواب واليه المرجع
والماب تمت هذه الرسالة الشريفة
المسمى بمنهاج الكرامة الذي صنفه
الفاضل الكامل الفقيه المشتهر في المشارق
والمغارب اعني العلامة الحلي طاب
ثراه وجعل الجنة مثواه بيد
العبد الضعيف المحتاج الى رحمة
الله الغني ابو القاسم
محمد النوري عفا الله عنهما
وستر عيوبهما في الدارين
وقد فرغ من تسويد هذه
الرسالة في تاريخ في غرة
شهر الرجب المرجب
في تاريخ اثني وتسعين
بعد الف من هجرة
النبي صلى الله
عليه واله
واهل بيته
م م م

ناظم في هذا المقام والله